# الشياطين الـ ١٣
## للأولاد والبنات




# تحدى القراصنة

الثمن: ١٥٠ قرش، العدد ٣٦٢ مايو ٢٠٠٦



**كتب الهلال للأولاد والبنات**

**مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب**

رئيس مجلس الادارة: **عبد القادر شهيب**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**



**العناوين**

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.
تلكس : TELEX
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469
مكتب الاسكندرية : ٢ شارع استامبول – محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ – فاكس – ٤٨٧٣٠٥٨



**الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوى (١٢عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا – باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

**أسعار البيع**

لبنان ١٠٠٠ ليرة – الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٤٠٠ فلس ـ الإمارات٤ دراهم – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة ـ الجمهورية اليمنية ١٠٠ ريال – فلسطين ٧٥ سنتا – المملكة المتحدة ٧٥, جك.






# تحدى القراصنة

تأليف : محمود سالم

رسم غلاف : جلال عمران

رسم داخلية : شوقى متولى

دار الهلال








## من هم
## الشياطين الـ ١٣؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا. انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره أحد .. ولا يعرف حقيقته أحد.

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.







# قريبًا تشرق الشمس!

جلس رقم «صفر» يقرأ تقريرا خطيرا صادرا عن إحدى إدارات مكافحة الجريمة وفيه تحذير خطير من أن عصابات الجريمة المنظمة ستتحد مع المنظمات الارهابية، وأكد هذا التقرير أن الموقف يزداد سوءا لأن العصابات لم تعد مقصورة على المافيا الايطالية بل أصبحت تضم المافيا الصينية والروسية وعصابات المخدرات فى كولومبيا ..

وأكد التقرير أيضا أن هناك تعاونا بين العصابات فى الدول المختلفة، وأن العصابات تنتقل من دولة إلى أخرى حين تجد تشديدا فى قوانين مكافحة الجريمة ويساعد على ذلك سهولة انتقال الأموال بين الدول بواسطة بعض البنوك.

وضع رقم «صفر» التقرير على المكتب أمامه ثم بدأ يفكر وهو يضع قبضته تحت خده مستندا إلى المكتب وقال: كلما زاد الإنسان تقدما كلما ساءت أخلاقه وكان من المفروض أن يحدث العكس يبدو أن المسيطرين على المافيا العالمية قلة قليلة تحرك طوابيرا من العملاء والخونة ولذا يبدو أن الشر هو المسيطر.. هذه سنة الحياة.. الصراع بين الخير والشر، لكن الغلبة فى النهاية لابد أن تكون للخير، للحق، للفضيلة، للمبادىء.. وصاحب الهدف النبيل لايتسلل اليأس إلى قلبه أبدا.. وأثناء ذلك كانت هناك رسالة على جهاز الفاكس قد أخذت طريقها إلى الجهاز ثم وقف أمام المكتب يقرأها: لم تصل إحدى السفن التى تقل ٢٠٠ من اللاجئين إلى ميناء «م. و» عاصمة «ك. هـ» إذ كان مقدرا لها أن تصل بعد أسبوع واحد وقد مر على موعد وصولها ثلاثة أسابيع لكنها لم تصل وقد وصلتنا اليوم رسالة من «جنوب افريقيا» تؤكد أن السفينة أخذت طريقا مغايرا تماما، مما يوحى أن وراءها عملية اختطاف لبيع هؤلاء كرقيق، نرجو تعاونكم والتدخل الفورى المخلص «س. ٦».



نظر رقم «صفر» فى ساعته كانت تشير إلى العاشرة والثلث صباحا توجه ناحية النافذة ثم شرد بذهنه لحظات ثم استدار للخلف واتجه إلى مقعده وجلس ثم ضغط عدة أزرار عن يمينه واسترخى للخلف ثم قال: قريبا ستشرق الشمس.

فى نفس الوقت كان الشياطين يترقبون رقم «صفر» على شاشة قاعة الاجتماعات بمقر الشياطين السرى بالهرم، اضيئت الشاشة الكبيرة ثم بدأت تتضح شيئا فشيئا خريطة افريقيا العملاقة وإلى جوارها كانت الكلمات تصطف لتشكل أجزاء الرسالة التى وصلت للزعيم رقم «صفر». تابع الشياطين الرسالة باهتمام.

علق «عثمان»: افريقيا مرة أخرى.. أن جرحى لم يزل يؤلمنى..

نظر «أحمد» إليه وقال: افريقيا هذه هى الكعكة اللذيذة التى يطمع فى التهامها..

بدأت أنفاس رقم «صفر» تتضح ويسمعها الشياطين.. صمت الجميع.. تدفقت كلمات الزعيم حاسمة قوية.. تحرك المشاعر والهمم.. وتثير الحماس فى نفوس الشياطين تكلم عن الحق

والقوة.. ولابد للحق من قوة تحميه، وتكلم عن الباطل وضعفه، وانه مهما علا فهو ضعيف.. ولذا يجب على أنصار الحق أن يستشعروا قوتهم، ويكونوا على يقين أن أهل الباطل ضعفاء مهما حملوا من سلاح وقوة.. ثم أخبرهم عن التقرير الذى وصل اليه يحمل التحذير من اتحاد العصابات وان نشاط هذه الشبكات يمتد بالفعل إلى ٥٠ دولة.. وفى بعض العصابات التى سقطت وجد بحوزتها أجهزة الاطلاق للقذائف المضادة للدبابات وقاذفات صواريخ، وأسلحة أخرى قادرة على اسقاط طائرات هليكوبتر، وتقوم معظم هذه العصابات بتهريب المخدرات والأسلحة وتجارة الرقيق.

ثم صمت لحظات واستأنف كلامه: وهذه الرسالة التى وصلت اليوم أثناء قراءة التقرير تؤكد أننا أمام عصابة من هذه العصابات، وقد اختطفت هذه السفينة البالية بما عليها من اللاجئين لبيعهم فى سوق الرقيق.. وكان مقدرا لهذه السفينة أن تصل بعد أسبوع، وقد مرت أسابيع.. والمعلومات المؤكدة أن السفينة قد أخذت



طريقا معاكسا لرحلة الوصول.. طبعا فى ظل الحرب الأهلية الدائرة فى هذه الدولة لن ينشط أحد ولن يهتم بأمر هؤلاء.. لأن الكل مشغول بما يحدث لكن ما ذنب هؤلاء أن يقضوا بقية عمرهم فى ذل الرق والقيود؟ ماذنبهم أن يباعوا فى ظل النظام العالمى الذى فقد ضميره؟

لذا يجب على كل انسان له ضمير حى أن ينهض ليحول بين هؤلاء وبين الرق.. وهذه مهمتنا.. مهمة انسانية جديدة.. أن نقف فى وجه الشر والباطل والطغيان لو نظرنا على الخريطة حيث يشير السهم الى نقطة الانطلاق. ثم افترضنا اتجاه السفينة هكذا فى الاتجاه العكسى.. فإنها بعد شهر ستكون قد وصلت إلى هذه المنطقة تقريبا.

ثم اتجه السهم إلى جزيرة فى المحيط الهندى شرق الساحل الافريقى الجنوبى وهى جزيرة «الديرا» ليس أمامها سوى محطتين يمكن أن ترسو فى إحداهما أولاهما هى «جزر القمر» والثانية هى «مدغشقر» ولكى تصل إلى إحدى المحطتين لابد لها من ستة أو سبعة أيام.. مما يعطينا فرصة

أكبر للتحرك واتخاذ التدابير اللازمة.

المهمة صعبة لأنها فى الماء، والماء منطقة مكشوفة.. وصعبة لأننا نفترض من الآن بعد هذا التقرير أننا أمام اتحاد عصابات فالجهات مفتوحة علينا من كل جانب.. وصعبة لأنهم يملكون أسلحة متقدمة كما سمعتم من لحظات، لا أقول هذا كى نتوجس خيفة ولكن لنأخذ حذرنا قبل كل خطوة نخطوها سنقذفهم أولا بنصف دستة شياطين.. ثم ننظر فى العواقب.

أعتدل الشياطين فى مجلسهم ونظر كل منهم للآخر.. فكل واحد منهم قد أعد نفسه ضمن الستة.. لاحظ الزعيم رقم «صفر» هذا وربما يكون قد قرأ أفكارهم فعلا.. ثم قال: أعرف انكم مستعدون وحين أختار أحدا لمهمة فأنا لا أميزه.. وانما لعلمى أنكم قلب واحد وفكر واحد.. ولعلمى أن الباقين أشد انشغالا وقلقا على زملائهم من القائمين بالمهمة أنفسهم.. فليستعد كل من «أحمد»، «بوعمير»، «خالد»، «قيس»، «باسم»، و«رشيد».

قبل حلول الظلام ستكون لديكم تذاكر سفر إلى



«جزر القمر».. وفى جزيرة «مورو» لؤلؤة «جزر القمر» ستجدون كل معاونة من صديقنا الحاج «أحمد جوهر».. وحين تصل التذاكر سيكون معها آخر التعليمات. تمنياتى لكم بالتوفيق..

كان «عثمان»: متأثرا وحزينا لعدم اختياره ضمن المجموعة التى ستقوم بهذه المهمة.. لكن «أحمد» نبهه إلى أنه مصاب وحالته بهذه الصورة لاتسمح باشتراكه فى مهمة خطيرة كهذه قبل تمام شفائه وانهمك الشياطين فى اعداد كل مايمكن ان يحتاجوه حتى قاربت الساعة الواحدة..

ولما كان الجو حارا فقد عمد «أحمد» إلى الحمام ليغتسل ويلطف من حرارة جسده وكذلك فعل بعض الشياطين.. ثم تناولوا غذاءهم، وتمددوا على الأسرة طلبا للراحة..

أمسك «بوعمير» بإحدى الصحف وأخذ يقلب صفحاتها وهو مستلقى على ظهره.. ثم مال بوجهه إلى «أحمد» وقال: صفحات الجرائد ممتلئة بأخبار الخطف والانقلابات والحروب الأهلية كأن نهاية العالم قد أوشكت..

رد «أحمد»: فعلا، فالعالم يحركه تجار السلاح

والمخدرات وتجار الرقيق.. ولن تروج مثل هذه التجارة الا بتقديم القرابين البشرية.. لابد من ضحايا..

«بوعمير»: ثم ماذا بعد ذلك؟

«أحمد»: لا شىء.. سوى النهاية المفجعة للجميع.. الا إذا تعاون الكل فى سبيل القضاء على هذا التيار العنيف من الشر والفساد.

«بوعمير»: يخيَّل إلىَّ أحيانا انه لم يعد للأمل مكان فى نفوس البشر.

«أحمد»: فعلا لكن من يدركون قيمة الحياة يؤمنون بضرورة تلازم الخير والشر.

تدخل «خالد» فى الحوار حين وجد نفسه غير مستعد للنوم فقال: يعنى.. مشكلة كهذه لايمكن لانسان عاقل أن يتخيل حدوثها.. كأننى أرى ذئبا متوحشا وجد حملا صغيرا فأخذه بمنتهى البساطة ومضى..

«أحمد»: انها مشكلة تهز الضمير.. لكن فى ظل هذه الظروف والأحداث التى تقع فى العالم ليس من المستبعد حدوث أى شىء مهما كان.

وطال الحديث حتى هدأ الثلاثة واستسلموا لنفحة



جميلة من هبات النسيم طارت بهم إلى عالم الأحلام.. فقد ركبوا قطار النوم السريع المفاجىء.

●●●

حين استيقظ الشياطين وجدوا تذاكر السفر جاهزة ومعها تقريرا من الزعيم رقم «صفر» به آخر التعليمات لقد كان واضحا وصريحا فى لهجته باستخدام القوة وعدم التردد خصوصا فوق المحيط.. لأن التردد يحمل معه الموت السريع فى هذه المنطقة المكشوفة، ونصحهم بتسليم السفينة إلى أقرب سلطة تقابلهم قبل مفاجئتهم بفرقة أخرى من اتحاد العصابات.. حيث ان هذه المناطق كلها بدائية فى ترتيبها الأمنى.. مما يجعل الساحة واسعة أمام العصابات المختلفة لأن تمارس أنشطتها دون مواجهتها.

نظر «أحمد» فى تذاكر السفر.. كان موعد اقلاع الطائرة فى تمام الساعة التاسعة.. أطمأن «أحمد» إلى أن هناك مزيدا من الوقت فأخذ يستكمل باقى استعدادات السفر ويتمم على كل شىء بنفسه.

دخل «أحمد» الغرفة الخاصة بالأجهزة المتطورة.. وحمل جهاز اتصال للمسافات البعيدة

وأدخله فى الحقيبة ثم اعتدل وقال: كل شىء جاهز الآن..

فى تمام الساعة الثامنة والنصف كان الشياطين داخل الصالة فى المطار. اتجه «أحمد» إلى بائع الجرائد واشترى صحيفة مسائية ووقف يقلب صفحاتها لعله يقرأ شيئا جديداً لكنه لم يجد أى جديد.. كل الأخبار متشابهة تحديد اقامة رئيس الأركان فى «بنجلاديش».. فشل المحاولات فى محاكمة زعيم الصرب - القتال فى شوارع «مونروفيا»، العالم كله يغلى كأنه فوق صفيح ساخن.. طوى الصحيفة وسار إلى حيث يجلس الشياطين.. ثم بدأ يحمل الحقائب استعدادا لركوب الطائرة.. أقلعت الطائرة وأخذ كل منهم مكانه وشرد الشياطين بعيدا بأفكارهم، كل فى عالمه ومضت ساعة، كان الهدوء، يخيم فيها على الطائرة الا من صوت الموسيقى يتهادى رقيقا يملأ المكان سحرا وحانت من «بوعمير» التفاتة إلى «أحمد» الذى كان يجلس على المقعد الموازى مباشرة ثم قال لـ«أحمد»: هل ذهبت قبل ذلك إلى «جزر القمر»؟





فجأة سقطت من يد "أحمد" كل الأشياء، لقد اصطدم به شخص ما فى طريقه.. فنظر "أحمد" إليه.

رد «أحمد»: لا.. لكنى قرأت عنها كثيرا.. انها دولة إسلامية تتكلم اللغة العربية والفرنسية وقد انضمت الى جامعة الدول العربية عام ١٩٩٣.

«بوعمير»: لماذا سميت «جزر القمر»؟

«أحمد»: إنها تسمية تعود إلى التاريخ القديم حين هبط أجدادنا العرب هذه الجزر أوائل القرن الثانى الهجرى - الثامن الميلادى. وحين هبطوا إلى الجزيرة كان القمر بدرا فاسموها جزر القمر وقد أخذ الأوروبيون هذا الاسم وأطلقوا على هذه الجزر اسم «كومور» أو «كومورروس».

«بوعمير»: إذن لن نجد صعوبة فى التحرك.. والتعامل هناك..

«أحمد»: انك ستشعر كأنك فى أى بلد عربى.. نفس العادات والتقاليد والثقافة لقد هاجر كثير من أجدادنا العرب من دول الخليج، من «سلطنة عمان» ومن «اليمن» كانوا صيادين، ويعملون بالتجارة.. والتاريخ يثبت ان كل سلاطين جزر القمر كان أصلهم من «حضر موت» (اليمن).

«بوعمير»: المواطن القمرى إذن عربى.

«أحمد»: نعم أصله عربى.. وبالمناسبة هناك



تفسير آخر لاسم جزر القمر بضم القاف وهو نوع من الطيور.

«بوعمير»: عظيم.. ولكن لقد قلت انهم يتكلمون الفرنسية مع اللغة العربية..

«أحمد»: نعم.. فالاستعمار الأوروبى وهو يقسم التركة الافريقية، فكانت جزر القمر من نصيب فرنسا واعتبرت عام ١٩٤٦ اقليما فرنسيا.. لكنها نالت الحكم الذاتى عام ١٩٦١ م ماعدا جزيرة «ماهورية» او «مالوت» التى لاتزال خاضعة للنفوذ الفرنسى.

«بوعمير»: يبدو أننا كسالى من الناحية الثقافية.. أشياء كهذه كان لابد أن نتعرف عليها ونكون على علم بها.. وطال الحديث عن «جزر القمر» وأهلها ودور العرب فى مساعدة هذه البلاد المسلمة ودور الشباب فى تنشيط هذه المنطقة الحيوية والتى تعتبر بحق كنزا من كنوز الطبيعة وضرورة الاستثمار العربى فى كل المجالات المناسبة وخصوصا صيد الأسماك ففيها ثروة سمكية ضخمة حيث يأتى الغربيون بسفنهم ليصطادوا الأسماك قريبا من شواطىء «جزر

القمر، ويسرقون هذه الكميات المهولة من الأسماك. وطالت الرحلة من القاهرة حتى هبطت الطائرة فى رأس «دالجادو» الفاصل بين «تنزانيا» و«موزمبيق». أحس الركاب بالارهاق وتوقفت الطائرة لمدة ساعتين هبط الشياطين كباقى الركاب.. يحركون أجسادهم ويغيرون الهواء الذى كانوا يتنفسونه فى الطائرة طوال هذه الرحلة.

جلس الشياطين على مقعد بعيد عن حركة الركاب.. كانوا فى حاجة إلى مرطبات تخفف عنهم حدة الحر الشديد.. الظلام كثيف أضواء المصابيح الهزيلة تقاوم الظلام بصعوبة قام «أحمد» وسار الى كافتيريا قريبة من استراحة الركاب طلب بعض المثلجات.. ووقف «أحمد» ينظر فى المكان.. كانت هناك عينان لامعتان فى الركن البعيد تحدقان النظر فى وجه «أحمد»

لاحظ «أحمد» ذلك الرجل الأسود على الضوء الخافت.. لم يهتم «أحمد» به.. تناول المثلجات وسار فى طريقه إلى الشياطين، قطع «أحمد» نصف المسافة تقريبا.. وفجأة سقطت من يده كل الأشياء.. لقد اصطدم به شخص ما فى طريقه..



نظر «أحمد» إلى الرجل.. لم يكن هو.. اعتذر الرجل بشدة وأصر على أن يعود «أحمد» معه ويعطيه بديلا عن المثلجات التى سقطت رفض «أحمد» بشدة لكن الرجل كان مصرا.. وحمل الرجل المثلجات ومشى مع «أحمد» حتى وصلا إلى بقية الشياطين وأعتذر الرجل مرة أخرى وترك الأشياء ومضى.. نظر «خالد» إلى الرجل وهو يختفى ثم قال لـ«أحمد»: من يكون هذا؟

رد «أحمد»: اصطدم بى وأنا قادم بالمرطبات وأصر على أن يأتى بغيرها ويوصلنى بها.. لم يهتم الشياطين بالرجل أكثر.. لكن «أحمد» كان فكره يروح ويجىء..

جلس الشياطين فى حالة استرخاء يشربون المرطبات.. فى هذا الضوء الخافت المنعكس عليهم من مصباح بعيد.. لكن كان هناك شىء ما يحدث.. لقد كانت هناك أضواء بطاريات تظهر وتختفى من بعيد كان «أحمد» غارقا فى تفكيره حين لمح هذه الأضواء على البعد كأنها اشارات تنبيه.

فجأة ثم راح ينظر عن يمينه وشماله.. ثم

استدار ينظر خلفه.. لقد لاحظ أن الأضواء تأتى من جميع الجوانب.. وبمنتهى الهدوء قال للشياطين: لقد وقعنا فى كمين.. لقد نصبوا لنا فخا ونريد أن نخرج منه!!

«قيس»: كيف ذلك؟ وأين؟

«أحمد»: إن الشخص الذى اصطدم بى واحد منهم.. وبذلك عرفوا مكاننا وهم الآن يحيطون بنا من كل جانب تعال يا «بوعمير» معى لنشكر الرجل الذى قدم لنا المرطبات وأنتم احترسوا فقد يأتون اليكم فى أية لحظة.

كانت خطة «أحمد» تقضى بأن يذهب للكافيتريا ومعه «بوعمير» وبذلك يكون قد ظهر للعصابة أثنان ولابد أن يظهر لهما أحد من أفراد العصابة حتى يشتتوا جهودهم فى مراقبة الشياطين ويستطيعوا التعامل معهم بدلا من أن يحاصروهم من كل جانب.

حين اقترب «أحمد» و«بوعمير» من الكافيتريا ظهر لهما شخصان.. كان أحدهما هو الذى اصطدم بـ«أحمد» ثم اقتربا منهما وقال لـ«أحمد»:

- هل هناك شىء آخر؟



رد «أحمد»: نعم.. نريد أن نشكرك على المشروبات المنعشة!

أحس «أحمد» و«بوعمير» انهما ينويان شرا.. فنظر «أحمد» إلى «بوعمير» نظرة جانبية أدرك «بوعمير» منها خطة التخلص السريع..

وسرعان ما استدار فى حركة خاطفة طائرة أطاحا فيها بالرجلين.. فانطرح الرجلان على الأرض ثم هوى «أحمد» و«بوعمير» عليهما فى حركات خاطفة رشيقة.. وتركاهما على الأرض يتألمان ثم رجعا إلى الشياطين الأربعة.. وحين وصلا إلى حيث الشياطين وجدوا حركة غريبة بالقرب منهم..

انحنى «أحمد» حتى اقترب من الأرض وترك «بوعمير» فى مكانه ثم أسرع واختفى خلف أحد المقاعد.. لقد كان هناك أكثر من شخص تبدو أشباحهم فى الظلام تقترب من الشياطين الأربعة للايقاع بهم.. تنبه «أحمد» إلى وجود شبح قريب منه يقترب من خلف الأريكة التى يجلس عليها الشياطين.

اندفع «أحمد» فى الظلام ثم قبل ان يلتفت اليه

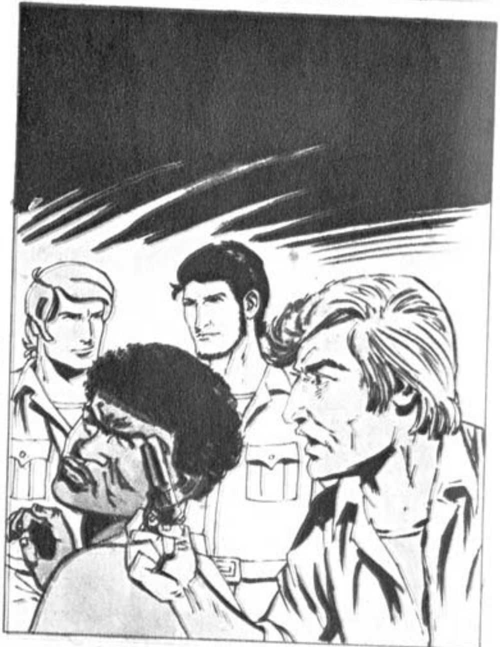
الشخص كانت القبضة الحديدية قد ارتطمت به فهوى إلى الأرض كالحجر الثقيل وتأكد «أحمد» انه لن يفيق قبل عدة ساعات.

كان الشياطين فى حالة من الضيق الشديد حيث يقف أمامهم شخصان كل منهما قد صوب مسدسه نحوهم آمرا اياهم أن يتركوا ما معهم أولا ثم يضعوا أيديهم وراء رؤوسهم كالأسرى ويلتفتوا للخلف كان «أحمد» و«بوعمير» قد انطلقا فى سرعة خاطفة وأصبحا على قيد خطوات قليلة من الرجلين نادى «أحمد» أحد الرجلين: مستر..

وقبل أن يلتفتا كانت قبضتان خاطفتان قد أخذتا طريقهما إلى وجهى الرجلين فطارا باتجاه الشياطين الأربعة فتلقاهم الشياطين قبل أن يصلا إلى الأرض، وأمسك «خالد» بأحدهما من عنقه وقال هوِّن عليك.. لاتخف.. ثم ناوله قبضة أخرى سريعة سقط على أثرها قبل أن يصل إلى «أحمد» وكان الرجل الآخر بين أيدى «باسم» و«رشيد» و«قيس» يتناوبونه بينهم كأنه كرة.

أمسك «أحمد» بالرجل المتكوم على الأرض ورفعه ثم اقترب من وجهه وقال له: من أنتم؟ ولحساب من تعملون؟





أصاب الرجل الذعر وانهار من الخوف وقال: لا.. سأقول.. ميت ميت.. إننا نعمل عند "أوكارا"!

تنهد الرجل وهو يحاول أن يأخذ نفسه ثم قال: لا .. لا أقدر..

أخرج «أحمد» مسدسه وصوبه إلى رأس الرجل وقال له ما رأيك .. طلقة واحدة تنقلك فورا إلى عالم آخر هادىء لا ضجيج فيه.. ولكن لتتعذب وحدك انطق لحساب من تعمل؟

صرخ الرجل: أرجوك اقتلنى .. لكن. لن اقول لك أى شىء.

رد «أحمد»: حسنا.. سأقتلك.. ولكن ببطء.. سأربطك فى عجلات الطائرة.. فالدنيا ظلام ولن يراك أحد أعطنى الحبل يا «خالد» وأنت يا «باسم» ضع شريطا لاصقا على فمه.. أصاب الرجل الذعر وانهار من الخوف وقال: لا.. سأقول.. ميت ميت. اننا نعمل عند «أوكارا».

«أحمد»: ومن «أوكارا»؟

الرجل: انه الزعيم لاتحاد العصابات فى جنوب افريقيا انه الآمر الناهى فى هذه البلاد انه الاعصار الذى يدمر كل شىء إذا غضب!

رد «أحمد» مستهزئا: غدا سننتهى من هذا المدمر. غدا حين تشرق الشمس..





## حطام القراصنة!

راحت الطائرة تحلق فوق مياه المحيط الهندى وهى تتجه الى الشرق كان الشياطين مع ضوء النهار الساطع تبحث أعينهم وتفتش عن «جزر القمر».

كانت جزيرة «نجازيدجا» هى أول ما لاح لأعين الشياطين، لقد كانت تمتد فى اتجاه عمودى عند مقدمة الطائرة.. ثم هبطت الطائرة فى مطار «مورونى» عاصمة ولؤلؤة جزر القمر، هبط الشياطين بحذر وهم يتوقعون مفاجأة بعد ما حدث طوال الليل فى «دالجادو»... لكنهم وجدوا مفاجأة أروع.. لقد كان الحاج «أحمد جوهر» ينتظرهم بسيارته الفارهة، ووجهه الطيب وملامحه

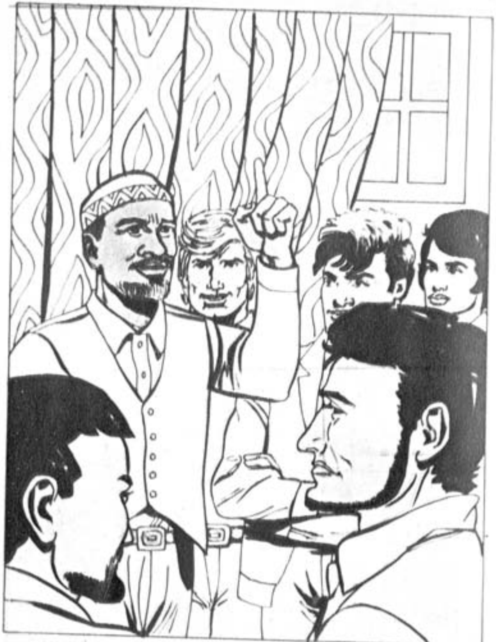
الودودة، لقد أحسوا أن المدينة تفتح لهم ذراعيها، وتغمرهم بطيبة الوجوه وروعة الطبيعة الخلابة، والبيوت الناصعة البياض، وهامات النخيل، وجوز الهند الخضراء وكانت السيارة كلما هدأت من سرعتها لتنحرف إلى طريق آخر كان الشياطين يرون الوجوه تطالعهم بابتسامات وترحيب حتى ظن الشياطين ان سكان الجزيرة يعرفونهم ويعلمون مهمتهم جيدا.

وجاءت كلمات الحاج «أحمد جوهر» تجيب عن اسئلة كثيرة تدور بأذهان الشياطين.. قال: الناس هنا طيبون مسالمون.. يحبون الخير.. ويوجد دائما للغريب مكان بينهم. واذا توسموا فيه خيرا أصبح واحد منهم.

كان الشياطين يسمعون هذا الكلام ويرون ما يحدث حولهم فيتعجبون ويتخيلون فعلا انهم فى «مصر» أو «السعودية» أو «الجزائر».. أو أى بلد عربى شقيق.

توقفت السيارة أمام بيت رائع له فناء واسع وبه كثير من أشجار الموز وجوز الهند.. وله سور من الحجر الأبيض..





نزل الشياطين مع الحاج "أحمد" وقادهم إلى حيث سيقيمون، ثم قال لهم مازحا: أريدكم أن تقبلوا معكم أساعد فى أى عمل.

نزل الحاج «أحمد» من السيارة وفتح البوابة بنفسه ثم عاد للسيارة ودخل بها إلى فناء البيت.. ثم نزل الشياطين مع الحاج «أحمد» وقادهم إلى حيث سيقيمون.. ثم قال لهم مازحا:

– اريدكم ان تقبلونى معكم أساعد فى أى عمل.. فأنا وحدى هنا.. ليس لى زوجة ولا ولد ليس معى الا خادمى الأمين «بشرى».

رد «أحمد»: نحن لا نستغنى عنك لحظة.

ثم قال الحاج «أحمد»: قبل أن أنسى.. أنا لا أعرف شيئا فى هذا البيت فالجائع يذهب ويبحث عن الطعام فأنا مثلكم أعزب.. ولا أعرف الطهى ولا كيف يكون.

استولت مشاعر الطيبة والروح المرحة على قلوب الشياطين حيث لمسوا فى شخصية الحاج «أحمد» وداعة لامثيل لها.

ثم استأذن الحاج «أحمد» فى الذهاب الى متجره الذى يبيع فيه الأسماك ثم طلب من الشياطين أن يستريحوا ويأخذوا قسطا وفيرا من الراحة حتى يعود اليهم بعد الظهر.

كان الشياطين فعلا فى حاجة الى الراحة وما



أن أسلموا أجسادهم للفراش حتى سافروا بعيدا فى أعماق بحار النوم.

وحين استيقظوا كان الحاج «أحمد» قد عاد من متجره وأعد الخادم مائدة الغداء وكان عليها أصناف متنوعة من الأسماك المشوية والمقلية.. فجلسوا لتناول الغداء.. لقد كان الطعام لذيذا.. فأكلوا كثيرا.. ثم جلسوا بعد الغداء يشربون الشاى ويتحدثون.. وطال الحديث عن الناس والخير والشر والجزر الأربعة وهى «نجازيدجا» و «نزوانى» او «هنزوان» و«مايوتة» أو «ماهورى» والتى لاتزال تخضع للنفوذ الفرنسى وجزيرة «موالى» ثم أخبرهم انه يمتلك متجرا لبيع السمك ويمتلك قارب صيد وآخر مطاط وأن كل هذا مسخر لخدمة الخير وأهله.. وعرض الحاج «أحمد» المهمة وكيفية الافادة من هذه الامكانات فى سبيل تحقيقها.

لقد بدا الحاج «أحمد» حزينا لما يحدث متعجبا من هؤلاء الأشرار الذين يبيعون أخوانهم فى الوطن واللون والجنس.. كل هذا من أجل المال؟ يبيع الانسان أخاه من أجل المال؟

عرض الحاج «أحمد» على الشياطين أن

يصحبهم فى جولة داخل المدينة ليروا أوجه الحياة المختلفة ثم صحبهم إلى الميناء وأراهم قارب الصيد «الفيبر» وهبط الشياطين إلى القارب الذى كان أشبه بيخت ثم شاهدوا اللنش المطاطى.. وسار بهم الحاج «أحمد» على الشاطىء لمسافة طويلة.. ومروا على أحد المرافىء الصغيرة، ورأوا المياه العذبة تتدفق شفافة بين الصخور، وثمار جوز الهند اللذيذة التى يروى ماؤها العطش وفى ختام الجولة حضر بهم الحاج «أحمد» فى المساء عرسا «قمريا»..

لقد كان الشياطين فى دهشة مما رأوا كأنهم فى إحدى المدن العربية العريقة فعلا.. فزى العروسين خليط من الزى العربى وزى مسلمى آسيا، والحناء العربية تزين راحتى العروس. ومما أدهش الشياطين الستة هو مجموعة من الرجال والنساء كانوا ينشدون سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى حفل العرس.

انقضت السهرة وعاد الشياطين مع الحاج «أحمد» لكن من طريق آخر فصعد بهم وسط التلال ووجدوا أنفسهم فى الأعالى وسط غابات



كثيفة من الشجر ذى الرائحة الجميلة وراح الحاج «أحمد» يتكلم ويصف لهم هذه الأشجار وما تخرجه من أزهار وتأخذها «فرنسا» لتصنع منها أثمن أنواع العطور والمستحضرات الطبية. ثم عادوا إلى البيت.

جلس الشياطين الستة أمام الحاج «أحمد جوهر» الذى كان يجلس على مقعد وحيد فى مقابلة الشياطين وكان يتكىء على عصا من الابنوس.. وكان فى رأس «أحمد» العديد من التساؤلات ووجد الفرصة متاحة فسأل الحاج «أحمد»: كيف هى حياة الصيادين هنا؟

رد الحاج «أحمد»: الحياة هنا كما ترون بسيطة وهادئة، والصيادون يخرجون للصيد فى رحلات تستغرق يومين أو ثلاثة، ثم يعودون.

قال «أحمد»: هل هناك شرطة مثلا، او مخابرات تراقب نشاطهم او تفتشهم؟

رد الحاج «أحمد»: هناك فقط مبنى صغير به ثلاثة جنود يكتبون التصاريح للصيادين.

«أحمد»: ومتى تخرج رحلات الصيد غالبا؟

الحاج «أحمد»: تخرج غالبا بعد صلاة الفجر

وقبل أن تطلع الشمس.. لكن لماذا كل هذه الأسئلة ؟

«أحمد» : قد نحتاج الى جولة فى المحيط لاستطلاع الأمر..

رد الحاج «أحمد» : لا تشغل بالك بأى شىء.. كل شىء سيكون جاهزا فى نفس اللحظة التى تقرر فيها.

قال «أحمد» : بسرعة لقد قررنا.

رد الحاج «أحمد» : متى ؟

قال «أحمد» : غدا قبل أن تشرق الشمس..

وقف الحاج «أحمد» وقال: كما تحبون.. اذن لابد من بعض الترتيبات البسيطة ثم اتجه الحاج «أحمد» الى غرفة المكتب ومكث بها لحظات.. اتصل فيها بالتليفون ثم عاد الى الشياطين وقال:

– كل شىء على مايرام.. سيكون معكم أحد رجالى الماهرين كى يخرج بكم من الشعاب والصخور التى تحت سطح الماء كى لاتصطدموا بها !

«أحمد» : اننا سنأخذ اللنش المطاطى.. انها جولة سريعة..



الحاج «أحمد» : كما تودون !!

كانت رائحة الأشجار تملأ الجزيرة مع أنفاس الصباح المقبل.. وركب الشياطين اللنش المطاطى وانطلقوا نحو المجهول.. وسرعان ما كانوا خارج الميناء.. ثم بدأ اللنش يدور حول الرأس الصخرية ويستدير ناحية الشرق.. كانت مياه المحيط هادئة، وأمواجه مسطحة، وكان اللنش ينطلق فيدرك بعض القوارب الصغيرة، فيتجاوزها وراءه.

كان «أحمد» قد ترك «باسم» و«رشيد» و«قيس» فى البيت واقترح أن يقوم بهذه الجولة فى المحيط مع «خالد» و«بوعمير»..

مضت ساعة واللنش يقطع المسافات فى نهم شديد حتى أصبح المحيط حولهم من كل جانب ولم يعد هناك أثر الجزر.

خيم الصمت على الجميع باستثناء صوت ماكينة اللنش التى كانت تدفع الماء بقوة.

رفع «بوعمير» النظارة المكبرة وأخذ ينظر فى اتجاه الشرق.. ثم قال: ليس الا المحيط.. هل سنظل نبحلق فى المياه كثيرا ؟

رد «أحمد» : ليس أمامنا سوى ذلك حتى نعثر



التفت "عبدالكريم" إلى "أحمد" وقال: قوارب الصيد لا تصل إلى هذه الأعماق، ربما يكون قد ضل الطريق للعودة!



على ضالتنا.

قال «بوعمير»: لقد مر يومان.. ولايزال الوقت طويلا..

رد «أحمد»: ان ما يقطعه اللنش فى نصف يوم تقطعه الباخرة فى يوم ونصف..

«بوعمير»: لقد مرت ثلاث ساعات ولم نر شيئا.. انها مجرد مياه.. ربما تكون قد أخذت طريقا غير هذا الطريق!!

وهنا تدخل الصياد «عبدالكريم» وقال: ليس هناك سوى هذا الطريق.. لابد أن يمر قريبا من الساحل لأنه إذا لم يملك امكانيات السفر فى المحيط فسوف يضل ولن يعود أبدا..

واصل اللنش رحلته السريعة منطلقا الى المجهول باحثا عن قشة سابحة فوق أمواج المحيط العملاق ومرت ساعة أخرى.. هدأ «أحمد» من سرعة اللنش ثم أخذ النظارة وأخذ ينظر فى كل الاتجاهات لكنه لم ير شيئا.. نظر فى ساعته ثم استدار فى طريق العودة لقد كان يضبط طريق اللنش عن طريق البوصلة التى فى ساعته..

جذب «عبدالكريم» كيسا كبيرا، ثم قربه وفتحه

وأخرج منه بعض السندوتشات وقدمها للشياطين وأخرج بعض علب العصائر.. وناولها لهم.. وجلسوا يأكلون.. كان «عبدالكريم» قلقا. لقد كان يفكر فى شىء ما.. ثم رفع بصره إلى السماء ونظر الى الشمس ونظر الى ظله على اللنش ثم قال لـ«أحمد»: لقد أخطأنا طريق العودة..

رد «أحمد»: كيف عرفت؟

قال: الشمس الآن فى قلب السماء واتجاه الظل يشير الى الجنوب وكان المفروض ان نتجه للشرق فى طريق العودة..

قال «أحمد»: بالضبط.. كما تقول.. لكنى انحرفت ناحية الجنوب أريد أن اقترب من جزيرة «هنزوان» ربما تكون الباخرة اتجهت جنوبا إلى «مدغشقر».

نظر «عبدالكريم» إلى «أحمد» ثم قال: لقد ظننت انك اخطأت الطريق..

رد «أحمد»: اننى استطيع أن اسافر بك إلى أية نقطة تريدها وأصل بك حيثما تريد تماما..

«عبدالكريم»: أهى ثقة؟

«أحمد»: نعم ثقة ولكن نتيجة علم وخبرة..



اسافر بك ليلا بالنجوم والبوصلة وأسافر بك نهارا بالظلال والبوصلة.. اعطنى خريطة أصل بك الى اية نقطة تريدها على وجه الأرض.

مرت ساعتان واللنش يقطع مياه المحيط متجها للجنوب قليلا، بدأت الشمس تميل للغروب ثم لاح لهم على بعد جسم صغير على سطح الماء يبدو بعيدا دقق الشياطين النظر.. وأمسك «أحمد» بالنظارة المكبرة ونظر فيها ثم قال: انه قارب صيد..

ألتفت «عبدالكريم» اليه وقال: إن قوارب الصيد لاتصل إلى هذه الأعماق.. ربما يكون قد ضل الطريق للعودة.. كم به من الصيادين؟

«أحمد»: أرى ثلاثة يتحركون.

«عبدالكريم»: اقترب.. وكن حذرا.. قد يكونوا لصوصا أو قراصنة...

رد «خالد»: ماذا يسرقون؟

«عبدالكريم»: يسرقون البواخر والسفن تحت تهديد السلاح.. يأخذون كل مايريدون.

نظر «أحمد» إلى «خالد» فأومأ له «أحمد» برأسه.. ففهم «خالد» مايريد، ففتح الحقيبة

وأخرج مدفعا «رشاشا» وركب أجزاءه وهيأه للاستعمال ثم وضعه فوق الحقيبة.

أصبح القارب على بعد ثلاثة أميال من الشياطين وبدا واضحا تماما.. لقد كان القارب متجها الى الجنوب.. اقترب القارب أكثر.. هدأ «أحمد» من سرعته.. رأى الشياطين راية بيضاء، فوق القارب.. أصبح الشياطين على مسافة مائة متر من القارب فجأة رأى الشياطين قاربا آخر أكبر من الأول يتسلل بجوار القارب واندفع للأمام دائرا حول اللنش الذى يستقله الشياطين ويظهر به ستة رؤوس لأشخاص يحملون بنادق. ثم ظهر فوق القارب ستة آخرون.. كان القارب واقفا فوق مياه المحيط لايتحرك.

بينما كان اللنش الآخر يدور حول الشياطين من ناحية الغرب.. وأصبح الشياطين بين القارب الصغير والكبير لقد حاصرهم القراصنة.

صاح أحد الرجال: سلموا أنفسكم دون مقاومة. والا جعلناكم طعاما للأسماك!

ثم صاح الآخر: لقد كنا نتابعكم منذ الصباح.. لقد آن الآوان ان تسيروا هادئين هيا بنا يابنى..



اقترب.. اقترب..

أدرك الشياطين للحظات انهم صيد سمين قد وقع فى فخ محبوك ولن يفلتوا..

نظر «أحمد» إلى «خالد» و«بوعمير» ثم قال جملة واحدة فى صوت خافت: جهزوا خطة الأفعى.

مد «خالد» يده فى الحقيبة وأخرج قنبلة صغيرة وأمسكها فى يده ثم وقف ورفع يديه لأعلى كالمستسلم، وكذلك فعل «بوعمير»، وسار «أحمد» بالقارب فى بطء اتجاه القارب الآخر كأنهم ذاهبون ليسلموا أنفسهم وحين اقترب القارب وأصبح على بعد عشرة أمتار تقريبا رفع «أحمد» سرعة القارب فجأة فأنطلق كالطائر فوق مياه المحيط واقترب من القارب بحوالى ثلاثة أمتار فألقى «خالد» بالقنبلة بعد أن نزع فتيلها فى سرعة البرق على القارب وانحرف «أحمد» باللنش.. وفجأة تحول سطح المحيط الى جحيم وتناثرت قطع الأخشاب وبقايا الحطام الآدمى فوق موج المحيط بعد أن تحطم القارب الصغير بمن فيه!



فجأة تحول سطح المحيط إلى جحيم ، وتناثرت قطع الأخشاب ، وبقايا الحطام الآدمى فوق موج المحيط بعد أن تحطم القارب الصغير بمن فيه..

حين أدرك قارب القراصنة فرار الشياطين، زادوا من سرعة القارب حتى كادت الماكينة أن تحترق.. وكانت المسافة تقترب من المائة متر.. بدأت تضيق وتقل.. وكانت الطلقات تتهاوى فى مياه المحيط كحبات المطر..

اقترب لنش القراصنة من الشياطين لقد أصبح على مقربة خمسين مترا..

عمل «أحمد» مناورة سريعة.. فغير من اتجاه القارب الى الجنوب فاتسعت المسافة مرة أخرى لكن الطلقات كانت تسقط قريبا منهم من اليمين ومن الشمال..

اندفع الشياطين فوق مياه المحيط والقراصنة من خلفهم.. وفى لهجة سريعة طلب «أحمد» من «خالد» و«بوعمير» ان يستعدا بالمدفع الرشاش..

«أحمد»: «خالد» سأدور باللنش للخلف بمنتهى السرعة فتشبثوا باللنش جيدا، وحين يستقيم اللنش فى الاتجاه المعاكس سنكون على نفس الخط الذى سيندفع فيه القراصنة.. أريدكم أن تمطروهم بالرصاص هذه فرصتنا الوحيدة للنجاة.. وكالبرق الخاطف تمكن «أحمد» من ادارة اللنش

للخلف ولم تمض ثوان قليلة حتى كان الشياطين بمحاذاة القراصنة فأمطروهم بالرصاص.. وركز «خالد» الطلقات فى جسم اللنش المطاطى الذى أنفجر كالبالونة وتهاوى القراصنة فى الماء والتفت الشياطين يرقبون الموقف والقارب مندفع فى طريقه لكن كان هناك خلل فى المقدمة.. لقد أصابته طلقة فأنفجر هذا الجزء..

هدأ «أحمد» من سرعة القارب. الآن لم يعد هناك خطر فقد أنشق المحيط وابتلع القراصنة.. لقد أصبحوا طعاما «شهيا» لأسماك المحيط الجائعة لقد تخلصت البشرية من بعض الشر.. توقفوا لحظات أخرج «بوعمير» انبوبة بها مادة لاصقة ثم مسح الجزء المحيط بمكان الطلقة ووضع عليه بعض المادة اللاصقة وتركه.. ثم جذب الجيب الجلدى الملتصق بجانب اللنش والذى توضع فيه الأشياء الصغيرة والمسامير وبعض قطع الأسلاك ثم نظفه، ووضع عليه شيئا من المادة اللاصقة.. ثم تركه لحظات ووضعه فوق مكان الطلقة وضغط عليه بيده.. فأغلق الثقب..

ضحك «عبدالكريم» ثم قال: لقد كانوا ينوون بنا شرا.



قال «أحمد»: قم وهات المنفاخ وأنفخ مقدمة اللنش.

وقف «عبدالكريم» ووضع المنفاخ تحت قدمه ثم بدأ يقفز ويضغط على المنفاخ حتى عادت مقدمة القارب كما كانت وارتفع صوت الموتور يهدر فوق مياه المحيط ويشق صفحتها ولم يتبق من النهار سوى ثلاث ساعات ولابد من الوصول قبل حلول الظلام.

مضت ساعة.. قال «أحمد»: لقد أنجزنا شيئا مهما..

ساد صمت قصير بعد هذه الجملة.. ثم قال: لو لم نقابلهم اليوم ربما قابلناهم فى ظروف أسوأ..

رد «خالد»: من الواضح انهم كانوا ينتظرون شيئا.. وانهم يؤمنون الطريق..

سكت «أحمد» لحظة ثم قال: لقد استهلكنا وقودا كثيرا.. ماذا بقى يا «عبدالكريم»؟

هز «عبدالكريم» خزانات البنزين الصغيرة وقال:

– بقى القليل!

«أحمد»: هل سيكفينا حتى نعود؟

«عبدالكريم»: أتمنى ذلك حتى لا نبيت فوق

مياه المحيط.

مرت ساعتان واقتربت الشمس من المغيب. لقد بقيت ساعة على الغروب.. أمسك «خالد» بالنظارة المكبرة وجعل ينظر..

«أحمد»: هل رأيت شيئا؟

«خالد»: انتظر لحظة .. أرى أشباحا فوق ماء المحيط..

«أحمد»: ناولنى النظارة..

امسك «أحمد» بالنظارة ودقق النظر ثم قال:

- انها الجزيرة.. لكنها مازالت بعيدة فجأة انتهى الخزان الذى كان موصولا بموتور القارب وقرب «عبدالكريم» الخزان الأخير ونقل فيه الخرطوم وواصل القارب اندفاعه..

أوشكت الشمس على المغيب وبدأت خيوط الظلام تتسلل إلى الأفق من الشرق.. وشيئا فشيئا بدأت الجزيرة تتضح للعيون.. حتى بدت كقطعة أسفنج بيضاء فوق ماء المحيط..

وقف «عبدالكريم» ونظر ثم قال: سندخل بعد غروب الشمس. لقد اقتربنا المهم الا ينفد الوقود كانت الشمس قد بدت فوق سطح الماء كقرص



مشتعل.. ثم راحت تتلاشى حتى ذابت فى ماء المحيط وبقيت ذيول أشعتها تملأ الأفق.. وحين اقتربوا من الرأس الصخرية التى تقبع أول الميناء.. توقف المحرك لقد نفد الوقود، ولم يجد الشياطين حيلة يكملون بها المسافة حتى يصلوا إلى الرصيف فتركوا الأمواج تدفع القارب مع اتجاه الريح.

كان الحاج «أحمد جوهر» يزرع الشاطىء ذهابا، وإيابا.. لقد أصابه القلق والتوتر بعد أن ظن أنهم تعرضوا لسوء.. وحين أخبره الصيادون بوجود القارب قريب من مدخل الميناء لم يتردد فى إدارة قاربه الكبير وقاده بنفسه حتى وصل الى حيث يستقر اللنش وألقى لهم حبلا ثم قطرهم خلفه واتجه للشاطىء.

ظل الحاج «أحمد» صامتا لايتكلم حتى وصلوا إلى البيت ثم فاجأهم بسيل من الأسئلة.. وكان «قيس» و«باسم» و«رشيد» قد استولى عليهم القلق ايضا لقد كان المفروض ان يصلوا قبل المغرب بساعتين على الأقل فماذا حدث؟

لم ينتظر الحاج «أحمد» أن يجيبوا عن اسئلته

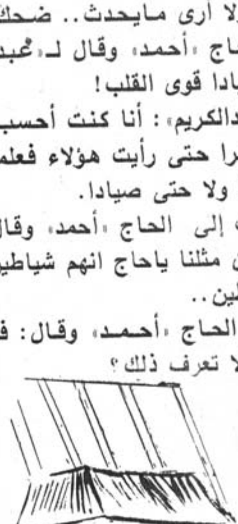
بل تركهم حتى دخلوا الحمام واغتسلوا وبدلوا ملابسهم ثم جلسوا يتناولون الطعام.. وفى هذا الوقت بدأ «أحمد» يحكى لهم ماحدث..

وهنا اندفع «عبدالكريم» وقال: لقد شاهدت الموت بعينى .. لقد نمت فى القارب حتى أموت وأنا نائم ولا أرى مايحدث.. ضحك الشياطين.. وضحك الحاج «أحمد» وقال لـ «عبدالكريم»: كنت أحسبك صيادا قوى القلب!

رد «عبدالكريم»: أنا كنت أحسب نفسى أيضا صيادا ماهرا حتى رأيت هؤلاء فعلمت قدرى انى لست ماهرا ولا حتى صيادا.

ثم التفت إلى الحاج «أحمد» وقال: انهم ليسوا بشر عاديين مثلنا ياحاج انهم شياطين.. قد عجنوا بماء الشياطين..

ضحك الحاج «أحمد» وقال: فعلا... انهم الشياطين ألا تعرف ذلك؟







# رسالة من عمالقة المحيط!

أشرقت شمس صباح اليوم الثالث، وبدا الشياطين فى العد التنازلى للأيام القليلة الباقية على مرور السفينة المختطفة.. لقد بدأوا فى وضع خطة محكمة لمواجهة خاطفى السفينة وتفادى الخطر القادم معها.. خرج «باسم» و«رشيد» للميناء لتجهيز قارب الحاج «أحمد جوهر» وعمل كاتم لصوت الموتور حتى يتحركوا فى سرية وهدوء..

نزل «باسم» و«رشيد» إلى غرفة الماكينة لم يكن هناك سواهما.. لقد تأخر بقية الشياطين فى بيت الحاج «أحمد» وتركوا «باسم» و«رشيد» يقومان بهذه المهمة حتى يكونوا مستعدين فى

الأيام القليلة الباقية.. وظلا ساعة يفكان أجزاءً ثم يركبانها حتى تلوثا من الشحم والزيت.. لكن كان هناك شىء غريب يحدث بالخارج.. لقد كان هناك لنش مطاطى يقترب فى هدوء حتى ألتصق بالقارب.. وصعد منه ثلاثة رجال أحاطوا بالغرفة.. وهنا لاحظ «باسم» و«رشيد» مايحدث.

فصعد «باسم» درجتين من السلم الخشبى ثم نظر حوله فوجد ثلاثة يقفون صامتين.. وكان فى يدا أثنين منهما مسدسان.. أشار الثالث لـ«باسم» أن يصعد... فصعد دون أن يتكلم.. وحين وضع رجله على آخر درجات السلم الخشبى حاول أن يدفع الرجل إلى الماء.. لكن كانت هناك ضربة قوية أخذت طريقها إلى رأسه فسقط على ظهر القارب فاقد الوعى.. أخرج «رشيد» رأسه لينظر ما يحدث؟ وأين ذهب «باسم» فوجد هؤلاء حوله فاقتربوا منه ثم صوبوا مسدساتهم إلى رأسه..

فخرج ثم أوثقوا يديه وأنزلوه بهدوء إلى اللنش المطاطى.. لقد كان هناك شخصان آخران ينتظران فى اللنش.. ثم صعد أحدهم ووضع رسالة فى جيب «باسم» وانطلقوا خارجين من الميناء..



مرت عشر دقائق و«باسم» ملقى على ظهر القارب.. ثم بدأ يتحرك ويتحسس رأسه ثم أعتدل وأخذ ينادى «رشيد» .. «رشيد».. أين أنت؟

قام من مكانه بصعوبة.. فمازال يشعر بالألم. نظر فى القارب.. لم يجد لـ«رشيد» أثرا..

أحس بشىء خشن فى جيبه.. وضع يده على جيبه فوجد ورقة أخرجها ونظر فيها: أمامكم وقت لتغادروا الجزيرة حتى صباح غد.. والا.. فلا تفكروا فى صاحبكم إلى الأبد الامضاء عمالقة المحيط..

أحس «باسم» بشىء من الاحباط والضيق، وقفز إلى الشاطىء يترنح ويضع يده كل فترة على رأسه يتحسسها.. وأسرع حتى وصل إلى البيت حيث يقيم الشياطين..

ودخل «باسم» مترنحا وأرتمى على أحد المقاعد.. وقف الشياطين وأقترب «أحمد» منه وقال: ماذا حدث؟ وأين «رشيد»؟

لم يستطع «باسم» الكلام.. أخرج الورقة وناولها لـ«أحمد».. نظر «أحمد» فيها ثم فركها بيده وقال: قراصنة.. لقد خطفوا «رشيد».



أحس "باسم" بشئ خشن فى جيبه، وضع يده على جيبه فوجد ورقة أخرجها ونظر فيها : أمامكم وقت لتغادروا الجزيرة حتى صباح غد..



حكى «باسم» ما حدث حتى تلقى الضربة وسقوطه!

«أحمد» : ومنذ متى حدث هذا؟

«باسم» : من ثلث ساعة تقريبا.

صاح «أحمد» : «خالد».. «بوعمير».. بدلا ملابسكما واستعدا فى لحظات..

فى ثوان قليلة كان الثلاثة قد استعدوا.. وخرجوا مسرعين إلى الميناء.. لقد كانت المسافة قصيرة لاتحتاج إلى سيارة.. ومروا فى طريقهم على الحاج «أحمد» وقصوا عليه ماحدث.. فأشار عليهم أن يأخذوا ماكينة أخرى للنش المطاطى وينطلقون بهما .. فذلك... أسرع..

حمل الثلاثة الماكينة، وأسرعوا بها إلى الشاطىء حيث اللنش المطاطى وأركبوها بجوار الماكينة الأخرى ثم نقلوا عدة خزانات للوقود إضافية.. ثم دفعوا اللنش المطاطى بعيدا عن الشاطىء.. وأمسك «أحمد» بالماكينة الأولى يديرها وجذب «خالد» ذراع الثانية ليديرها.. فقفز اللنش فوق الماء كالنورس الرشيق.. ثم جذب الثلاثة نظارات الماء فوق أعينهم.. وطاروا إلى

المجهول..

كان اللنش لايكاد يلامس الماء من سرعته.. وكانت نفوس الشياطين الثلاثة تغلى من الداخل يكادون يطيرون من فوق اللنش للحاق بهؤلاء القراصنة رفع «بوعمير» المدفع الرشاش بذراعه الأيمن.. كأنه يقتحم معركة فاصلة .. كان يتمنى أن يرى أى أثر لهؤلاء القراصنة ثم نظر إلى «أحمد» وهو مازال ممسكا بالمدفع: إلى أى اتجاه نحن ذاهبون؟

«أحمد»: ليس بعيدا أنهم قريبون من هنا.. فلابد انهم فى إحدى الجزر.. انهم فقط يلاعبونا حتى يمر الهدف وهم يريدون أن يجعلوا «رشيد» ورقة ضغط علينا..

كان اللنش متجها إلى الجنوب فى الطريق إلى جزيرة «مايوته» فهى الوحيدة التى يمكن أن تأوى هؤلاء القراصنة.. لأنها لاتزال خاضعة للنفوذ الفرنسى وهى فى طريق السفينة وربما تتوقف فيه لتتزود بالوقود..

أمسك «خالد» بالمنظار المكبر ثم نظر وجعل يدور لليمين والشمال ثم ركز نظره فى اتجاه



جزيرة «مايوته» ثم أشار بيده فى اتجاه مقدمة اللنش ثم هتف: انهم هناك .. فى مقدمة اللنش..

مد «أحمد» يده وتناول المنظار ثم نظر طويلا.. لقد كانوا على مسافة بعيدة منهم.. وبدوا من بعيد كأعواد ثقاب فوق سطح المحيط.. هز «أحمد» رأسه.. ثم قال: لن ندركهم.. لكن قد عرفنا اتجاههم..

التفت «بوعمير» إلى «أحمد» وقال: لكن .. هل تظن أننا مراقبون من الجزيرة؟ أخشى أن نعود فلا نجد «باسم» و«قيس»..

رد «أحمد»: هم يعلمون أننا بالجزيرة.. لكنهم لايستطيعون مراقبتنا من الجزيرة لأنهم سينكشفون بسرعة.. فالجزيرة محدودة.. وهم لايخفون على أهل الجزيرة لكن أستطيع أن أقول لك بثقة انهم يراقبون تحركاتنا من خارج الجزيرة من المحيط فقط.. ولذلك انتظروا حتى تمكنوا من «باسم» و«رشيد» ثم فروا هاربين..

قال «بوعمير»: وماذا سنفعل إزاء هذه التهديدات؟ لقد فتحوا أمامنا جبهة ثانية..

«أحمد»: انهم يريدون أن يشغلونا عن المهمة

الأصلية بالبحث عن «رشيد»، حتى يتمكنوا من الافلات بالغنيمة.. لكننا لن نجعلهم يفرحون بها..

ثم رفع «أحمد» المنظار المكبر، وهدأ من سرعة اللنش.. الذى كان يقتحم الماء كالحوت ويطوى المسافات كالسهم.. ثم أخذ ينظر.. ثم قال لـ«قيس»: أوقف الماكينات..

أوقف «قيس» الماكينات وأطال النظر فى المنظار وأخذ يخبر زملاءه بما يراه.. لقد وصلوا إلى الشاطىء الآن.. انهم يدفعون «رشيد» إلى الشاطىء.. انهم يصعدون الصخور.. هناك آخرون ينتظرونهم.. ما هذا؟ بناية عالية بيضاء.. انها قلعة .. انهم يدخلون القلعة..

«بوعمير»: ألن نقترب؟

«أحمد»: لا.. انها مغامرة غير مضمونة العواقب.. كأننا نقدم أنفسنا هدية لابد من خطة انك تواجه قراصنة.. ولاتعرف كم عددهم؟ ولا كم عدد من فى القلعة؟ ان الاقتراب معناه الانتحار..

«بوعمير»: وماذا سنفعل بعد ذلك؟

«أحمد»: سنعود إلى جزيرتنا.. وسنعود لهم بالمفاجآت، وقبل أن يأتى الغد سيكون «رشيد»





انتفض زعيم القراصنة من لامبالاة "رشيد" وصاح: لماذا جئتم إلى هنا؟ ألا تخافنى؟ ألا تعرف "أوكارا" سيد البحر والبر؟!

بيننا .

كان القراصنة قد أدخلوا «رشيد» على زعيمهم الذى يقطن الدور العلوى من القلعة.. لقد كان يشبه الشيطان الأسود.. ليس فيه شىء أبيض إلا أسنانه.. أشعث الشعر بلا ثياب تقريبا.. وكان يجلس على مقعد منحوت من الصخر نظر زعيم القراصنة إلى «رشيد» كالذئب المفترس ثم ضرب الأرض بقدمه وصاح: صبية.. أطفال صغار.. من أين جئتم أيها الصبى؟

لم ينطق «رشيد».. بل جلس ينظر إلى هذا الكائن الغريب بمنتهى الهدوء..

أنتفض زعيم القراصنة من لامبالاة «رشيد» وصاح: لماذا جئتم إلى هنا؟ ألا تخافنى؟ ألا تعرف «أوكارا» سيد البحر والبر؟ انك مازلت صغيرا.. لم تسمع عنى من قبل..

لم يرد «رشيد» عليه سوى أن نظر عالية نظرة استخفاف.. استأنف زعيم القراصنة كلامه.. أسمع أيها الصبى.. لقد أمهلت الصغار زملائك حتى صباح غد ليرحلوا من هنا.. لقد كان بإمكانى أن أطحنكم وأجعلكم لحما مفروما لرجالى



فهم يتشوقون إلى اللحم الآدمى.. لكنكم مازلتم صغارا.. لذا منحتكم فرصة ذهبية.. وإلا سأتغدى بك غدا ويتعشى رجالى بزملائك.. خذوه إلى الزنزانة..

جر القراصنة «رشيد» وأنزلوه فى غرفة صخرية مظلمة أسفل القلعة. رطبة وعفنة.

أحس «رشيد» بالغثيان فجلس على أرض الغرفة التى كانت عبارة عن قطع أحجار صغيرة وزلط ورمال.. وكان بها طاقتان صغيرتان بعيدا عن السقف يأتى منهما بعض الضوء..

مرت ساعة و«رشيد» يروح ويجىء كالأسد الثائر المحبوس.. لايقدر على فعل شىء.. ثم أحس بشىء يصطدم به وهو يمشى فى الغرفة.. فنظر فإذا هى ثمرة جوز الهند ألقوها له من أعلى الباب الذى توجد به فتحة مملوءة بالأسياخ الحديدية.. نظر إليها «رشيد» ثم قال: لابأس.. انها تكفى..

●●●

جلس الشياطين فى بيت الحاج «أحمد جوهر» بعد الغروب وقد ألم بهم القلق والخوف على

«رشيد» وراح «أحمد» يشرح لهم كيفية الوصول إلى «رشيد».. ووضع خطة لاقتحام القلعة من الناحية الأخرى لكن كانت هناك مشكلة.. ان القراصنة يراقبون الميناء وأى تحرك للشياطين سيكون ملاحظا ولابد من التحرك بعيدا عن أعينهم..

كان الحاج «أحمد جوهر» يجلس فى مقعده بعيدا لكنه كان يتابع الخطة كلها ثم قال: عندى اقتراح للخروج من هذه المشكلة..

قال «أحمد»: ما هو؟

رد الحاج «أحمد»: رأيى أن استأجر لكم قاربا من أحد المرافىء الشرقية ثم تنطلقون من هناك وهكذا لن يراكم أحد ولن يفكر أحد فى انكم ستخرجون بهذه الطريقة بعيدا عن غرب الجزيرة كلها لكن هذا سيستغرق ساعتين اضافيتين.

هتف «خالد»: انها خطة جديدة وليس اقتراحا.. ومتى نستطيع فعل ذلك؟

الحاج «أحمد»: فى أى وقت؟

رد «أحمد»: أفضل أن يكون الآن ياحاج «أحمد».. فليس أمامنا وقت فقد أمهلونا حتى



الصباح!

وقف الحاج «أحمد» وقال: وهو كذلك تعال معى الآن نتمم الصفقة حتى تكونوا جاهزين للانطلاق فى أية لحظة.

ركب الحاج «أحمد جوهر» سيارته و«أحمد» بجواره وأنطلقا فى الاتجاه الشرقى للجزيرة لم يمض سوى ثلث ساعة حتى كانا أمام أحد المقاهى قريبا.. من الشاطىء خرج الحاج «أحمد» من السيارة وتبعه «أحمد» ودخلا المقهى.. وأشار الحاج لـ«أحمد» كى يجلس وجلس بجانبه ثم نادى الحاج «أحمد»: يا«عبدالله».. يا«عبدالله»..

مرَت ثوان قليلة ثم جاء شاب قمحى اللون، نحيف الجسم تتدلى شعيرات قليلة من ذقنه ثم أنحنى وسلم على الحاج «أحمد»..

انتظر الحاج لحظة ثم قال: هات لنا كوبين كاكاو.. ثم فى لمح البصر تذهب وتحضر لنا الحاج «عبده السقاف».. هز «عبدالله» رأسه ثم قال:

- سمعا وطاعة ياسيدى الحاج..

مضى «عبدالله» وراح «أحمد» يتحدث مع الحاج ثم قال: لقد لاحظت أن معظم الأسماء هنا



أقبل "عبدالله" فى صحبة رجل وقور يرتدى جلبابا وفوقه عباءة بنية اللون وطاقية بلون العباءة.



مضافة لكلمة «عبد» .. «عبدالكريم» .. «عبدالله» .. «عبده» ..

قال الحاج «أحمد» : الانسان القمرى مسلم يعتز بإسلامه ويحرص على كل شىء يمس دينه وعقيدته .. ولذلك ستجدهم يسمون كثيرا من أبنائهم «عبدالله» .. «عبدالكريم» ..

رد «أحمد» : لقد لاحظت انهم طيبون بالفطرة ومسالمون ..

مرت دقائق ثم أقبل «عبدالله» فى صحبة رجل وقور يرتدى جلبابا وفوقه عباءة بنية اللون وطاقية .. بلون العباءة وما أن رآه الحاج «أحمد» حتى قام اليه يصافحه ويحتضنه .. وتبادلا السلام والتحية وسلم الحاج «عبده» على «أحمد» ثم جلس بجوارهم وأحضر له «عبدالله» فنجانا من القهوة .. وتحدثا قليلا .. وتعاتبا على طول الفراق .. ثم التفت الحاج «أحمد» إلى «أحمد» وقال : ولدى «أحمد» .. جاء فى زيارة من مصر ..

رد الحاج «عبده» : أهلا ولدى ومرحبا بك من بلد الطيبين ..

استأنف الحاج «أحمد» كلامه : ولدى «أحمد»

وأخوانه جاءوا يبحثون عن مجال يستثمرون فيه أموالهم، شباب ويحبون المغامرة..

الحاج «عبده»: عظيم.. وهل توصلتم لشىء؟

الحاج «أحمد»: نعم.. انهم يفكرون فى تسويق الأسماك.. لكنهم يريدون أن يتعرفوا على بعض الأشياء فى جزيرة «مايوتة» و«هنزوان» وقد جئنا نستأجر لنشا يكون تحت أيديهم لمدة يومين حتى تنتهى مهمتهم..

الحاج «عبده»: كل قواربى رهن اشارتك..

الحاج «أحمد»: شكرا لك يا أخى.. ومتى نجدها جاهزة؟

الحاج «عبده»: انا جاهز ومستعد من الآن.. تعال لنلقى عليها نظرة عند الشاطىء..

سار الثلاثة تحت أضواء المصابيح الخافتة والريح الرقيقة تجلب لهم من بعيد خليط من الروائح والعطور المنعشة.. كان الجو ساحرا كأنها فعلا جزر على القمر.. ساحرة جميلة الى درجة لا توصف..

بعد دقائق قليلة وصل الثلاثة إلى مرفأ صغير محاط بالصخور الضخمة.. وكانت ترقد فى مياهه



عدة قوارب ولنشات مطاطية.. اقترب الثلاثة وتسلقوا الصخور ووقفوا بإزاء القوارب واللنشات نظر الحاج «عبده» إلى الحاج «أحمد جوهر» وقال:

- اختر أيهما شئت!!

صمت الجميع لحظة ثم قال الحاج «عبده»:

- رأيى أن تأخذوا «الظافر».

نظر «أحمد» إلى الحاج «عبده» مستفهما.. قال الحاج «عبده»: هذا اللنش اسمه «الظافر» وهو دائما «ظافر» فهو سريع.. خفيف..

قال الحاج «أحمد»: على بركة الله..

هز «أحمد» رأسه موافقا ثم قال للحاج «عبده»:

- سنأتى أنا وزملائى لنستقله أثناء الليل.. لأن جولتنا ستستغرق ساعات طويلة فى بقية الجزر.. لذا سنخرج مبكرين حتى نعود غدا قبل مغيب الشمس.

رد الحاج «عبده»: انه من الآن تحت سيطرتكم.. فافعلوا ماتريدون.

وعاد الثلاثة الى المقهى حيث بقى الحاج «عبده» وعاد الحاج «أحمد جوهر» ومعه «أحمد» فى السيارة إلى البيت..

بدأ الشياطين منذ لحظة وصول «أحمد» يجهزون اشياءهم للانطلاق.. فارتدوا ملابس البحر.. وأعدوا الأسلحة والذخائر.. ووضع «خالد» عدة قنابل صغيرة فى حقيبة خاصة.. ثم حمل «بوعمير» قاذف اللهب.. اطمأن الشياطين الخمسة إلى أن مسدساتهم محشوة بالرصاص وجاهزة للاستخدام.

كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة أى قبل منتصف الليل.. وكان الشياطين جاهزون للانطلاق والحاج «أحمد جوهر» يجلس قريبا منهم.. وبعد أن فرغوا من الاستعداد قال الحاج «أحمد»: أريد أن أقول لكم شيئا مهما.

رد «أحمد»: ما هو ياحاج؟....

الحاج «أحمد»: ان القلعة التى تصفونها فى شمال الجزيرة.. ولأن هذه المنطقة غير معمورة لوعورتها فأنى أرى من الخير لكم أن تأتوها من الغرب حيث تكثر الصخور.. لأن هؤلاء القراصنة لن يفكروا فى مجىء أحد من هذه الناحية.. ستواجهون بعض التعب فى التسلل والصعود إلى أعلى وبين الصخور.. لكن هذا هو الطريق الوحيد



الآن المأمون..

رد «خالد»: شكرا ياحاج «أحمد».. انها فعلا.. معلومات مهمة..

الحاج «أحمد»: وشىء مهم آخر.. موعدكم هنا مغيب الشمس.. وأن تأخرتم، فستجدون كل الزوارق والقوارب قد أتت وحاصرت الجزيرة..

«أحمد»: لا.. اطمئن.. سيكون كل شىء على مايرام.. وسوف نتناول معك العشاء..

كانت الساعة قد دقت تمام الثانية عشرة..

عندئذ وقف الشياطين الخمسة وحملوا اشياءهم.. نظر «أحمد» إلى الحاج «أحمد جوهر» وقال له: لابد أن نكون هناك قبل الصبح على الاقل بساعتين. حتى نفاجئهم..

رد الحاج «أحمد»: كما ترون!!

نزل معهم الحاج «أحمد» كى يوصلهم بسيارته إلى حيث يستقر اللنش بعيدا.. عن أعين القراصنة.. وأنزل الشياطين اشياءهم فى قلب اللنش ثم خرجوا يجدفون حتى يبتعدوا عن الشاطىء دون إحداث صوت وحين ابتعدوا قام «خالد» وأدار المحرك بقوة فقفز اللنش ثم صاح

«أحمد»: قادمون إليكم يا «أوكارا».. سنجعل السمك يضحك عليكم ياعمالقة المحيط..







# الشياطين فى الوكر!

كان اللنش المطاطى ينزلق على سطح الماء فى خفة ورشاقة وسرعة.. كأنه هو الآخر متشوق للقاء «أوكارا» مرت ساعة والشياطين فوق سطح المحيط ليس من حولهم شىء يوحى بالحياة.. الظلام شديد.. ليس من شىء يظهر أو يلمع الا النجوم من فوقهم.. لا أثر للحياة اطلاقا..

الوقت يمر سريعا.. ورغم البرد الذى يشعر به الشياطين من سرعة انطلاق اللنش واصطدام الهواء بأطرافهم إلا أن الغضب والحماسة التى فى نفوسهم أنستهم الشعور بالبرد..

كان الشياطين يجلسون على جانبى اللنش ممسكين بقطع من الحبال وضعت خصيصا لهذا

الغرض عندما جاءهم صوت «أحمد» يغالب صوت المحرك وصوت الهواء وهو يقول: لقد اقتربنا.. ولابد أن نكون على دراية كاملة بما سنصنعه.. قبل أن نصل بمسافة معينة سنطفىء المحرك ونجدف حتى نصل الى الشاطىء.. ثم نتسلل حتى نقترب من القلعة.. ثم ننقسم إلى ثلاثة فرق.. «خالد» و«بوعمير» من اليمين و«قيس» و«باسم» من الشمال وأنا من الوسط ثم نطبق على القلعة.. لابد أن نصل إلى «رشيد» قبل أن تطلع علينا الشمس والا أصبحنا فريسة سهلة لهم..

قال «بوعمير»: قد يكونون معتصمين بالقلعة.. ويمكن أن ندور حولها ولانجد لهم آثر..

«أحمد»: ماذا سنصنع بقاذف اللهب؟ لابد أن تزيل أى عائق.. لابد أن نصل إلى «رشيد» حتى لو هدمنا القلعة.. وليكن معلوما لديكم.. إذا كانوا عشرة فكل فرد منا نصيبه أثنان وإن كانوا خمسين فكل فرد منا نصيبه عشرة.. لاعذر لنا أن رجعنا بغير «رشيد»..

اقترب الشياطين من الجزيرة.. اطفأ «أحمد» المحرك وأنزلوا مجدافين صغيرين. وبدأوا يجدفون



تجاه الجزيرة التى كانت تبدو كجبل أسود ضخم تحت ضوء النجوم.

بدأ الشياطين يشعرون بالدفء حين بدأوا يجدفون. ضغط «أحمد» على زر صغير فى ساعته فاضيئت فنظر فيها ليعرف كم بقى على الفجر؟

كانت الساعة قد أوشكت على الثالثة والنصف.. هتف «أحمد» فى الشياطين: هيا أيها الأبطال... لم يبق الا القليل.. النهار قادم... و«رشيد» ينتظرنا..

مرت عشرة دقائق والشياطين يجدفون.. لقد اقتربوا أكثر من الجزيرة انهم يجدفون بجوار الصخور الأمواج ساكنة.. واللنش يسير ببطء دون إحداث ضجيج.

وقف «أحمد» ينظر إلى الصخور.. ثم قال بهدوء: يجب أن نختار مكانا ننزل فيه إلى الشاطىء.

ثم أمرهم بعد لحظات أن يتوقفوا عن التجديف.. ثم انحرف بالمحرك ليتجه باللنش بين الصخور حتى توارى ثم تقدم «خالد» الى مقدمته وامسك بالحبل ثم قفز على قطعة صخر مستوية،

وجذب اللنش اليه. ثم ربطه بإحدى قطع الصخور.. بدأ الشياطين ينزلون اشياءهم الى الشاطىء.. ثم خرجوا جميعا وحمل كل واحد منهم مايخصه وساروا وسط الصخور.. يصعدون ويهبطون..

قال «أحمد»: فعلا.. لا أثر للحياة هنا كما قال الحاج «أحمد».. انها منطقة وعرة لاتصلح للحياة.. لاتصلح حقا.. الا للقراصنة الذين يعيشون فى الظلام والخراب.. وكانوا يمرون بعد كل فترة بمجموعة من الأشجار ونخيل جوز الهند فيقول «خالد»: طبعا من هذا يأكلون.. انها لحياة رخيصة فعلا..

أمضى الشياطين ربع ساعة يسيرون فوق الصخور ويتسللون بين الأشجار حتى أصبح الهدف قريبا منهم.. فتوقفوا لحظات.. واقترح «أحمد» ان يستريحوا دقائق يلتقطون فيها أنفاسهم ثم يواصلون الهجوم على قلعة «أوكارا» واطمأن «أحمد» على استعدادتهم. ثم تفرقوا إلى اليمين والشمال وبقى «أحمد» وحده متجها. الى القلعة التى بدت ساكنة صامتة كصمت القبور.. أطبق



الشياطين على القلعة من كل الجوانب.. لكن لم يكن هناك أحد على الإطلاق وبدت كأن أحدا ليس بداخلها.

أدرك «أحمد» هذا فظن انها خدعة.. فتسلل فى خفاء حتى وصل إلى «خالد» و«بوعمير» ثم قال:

– ألم تلاحظا شيئا؟

رد «بوعمير»: لا .. أيمكن أن يكونوا غادروها؟

«أحمد»: وأين سيذهبون؟.. لا.. انهم لم يفارقوا هذا المكان.. انهم فقط مطمئنون.. ومن ذا الذى سيأتيهم أو يفكر فى المجىء إلى مكان كهذا فى مثل هذا الوقت؟

سار «أحمد» و«بوعمير» و«خالد» فى شبه قوس حول القلعة حتى وصلوا إلى الباب الضخم.. فوقفوا بعيدا ملتصقين بالصخور..

قال «أحمد»: سنبدأ فى اقتحام القلعة بتسليط قاذف اللهب على المفصلات الحديدية والمزاليج حتى يسقط الباب.. وسنكون نحن قد صعدنا إلى القلعة من الناحية الأخرى عن طريق التسلق بالحبال وسنتقابل داخل القلعة!!

جرى «أحمد» متخفيا حتى وصل إلى «باسم»

و«قيس» وقال: الآن نبدأ الهجوم ناولنى الحبل والخطاف.

كان «قيس» قد وضع الحبل والخطاف فى كتفه.. فأنزله على الأرض ثم قام بفكه ثم ناوله لـ«أحمد» الذى تأكد من قطعة «الكاوتشوك» التى وضعها فوق الخطاف حتى لايحدث صوتا حين يصطدم بالصخور أو بأى حائط صلب.

أمسك «أحمد» بطرف الحبل القريب من الخطاف ثم لفه عدة لفات ثم قذف به لأعلى القلعة.. اشتبك الخطاف بشىء جذب «أحمد» الحبل بقوة ليتأكد من تمكن الخطاف فوجده متينا.. قفز «باسم» على الحبل ثم تسلق برشاقة.. وحين أوشك على الوصول رأى «أحمد» شبحا يقترب من الحبل ونظر لأسفل فوجد «باسم» معلقا ومد الشبح يده ليقطع الحبل.. لكن كانت طلقة سريعة من مسدس «أحمد» الكاتم للصوت قد وصلت إلى الرجل قبل أن تمتد يده إلى الحبل..

فى هذه اللحظات كان «باسم» قد أكمل تسلقه حتى وصل أعلى القلعة ثم وقف يؤمن «أحمد» و«قيس» حتى صعدا.. كان «بوعمير» قد حول



ظلام الليل إلى نهار بقاذف اللهب الذى سلطه على باب القلعة وسرعان ماتهاوى كأنه أعواد من القش.. مما جعل القراصنة يتدافعون كالنمل داخل القلعة.. وعلا الصياح، هبط «أحمد» الدرج إلى أسفل.. وكان بعض القراصنة يأتى مندفعا إلى أعلى وهو واثق انه آمن فيجد بابا آخر من أبواب الجحيم مفتوحا أمامه حيث تصطاده الرصاصات الغاضبة من مسدسات «أحمد» و«باسم» و«قيس» وكان بعض القراصنة يجرى مندفعا لأسفل ليرد الهجوم عن القلعة فيجد أمامه جهنم الحمراء قد فتحت أبوابها لتشويه.

أندفع «بوعمير» و«خالد» صاعدين درجات السلالم إلى أعلى.. ولم يعرفا أن «رشيد» مسجون بزنزانة أسفل القلعة وقد تركاها وصعدا كانت أصوات الطلقات تتطاير فى كل ركن من أركان القلعة.. وتقابل الشياطين فى منتصف القلعة وأصبح القراصنة بين فكى الأسد، لقد اعتصموا بإحدى القاعات الكبيرة وأغلقوا بابها جيدا..

اقترب «بوعمير» من الباب ومعه قاذف اللهب ليدمر به الباب.. لكن «أحمد» أوقفه وقال: لو

انفتح الباب سيغمروننا بالطلقات.. لكن عندى فكرة.. تعال معى أعلى القلعة.

صعد «أحمد» و«بوعمير» أعلى القلعة.. وجاء «أحمد» بالخطاف وثبته فى مكان بحيث يكون الحبل مواجها للنافذة الصغيرة التى فى حجرة القراصنة.. ثم طلب من «بوعمير» أن ينزلق على الحبل حتى يصل إلى النافذة ثم يسلط قاذف اللهب منها.

أنزلق «بوعمير» على الحبل حتى أصبح مواجها لنافذة القراصنة، سلط «بوعمير» اللهب على النافذة ثم ضغط فأندفع اللهب داخل القاعة.. فعلا الصياح والصراخ حينئذ تدافع القراصنة إلى الباب ففتحوه فأصبحوا صيدا ثمينا للشياطين.. وواصل «بوعمير» انزلاقه إلى أسفل.. وماكادت قدماه تلامسان الأرض حتى رأى رجلا يشبه الظلام يخرج من القلعة ويجرى ناحية الشاطىء.. حاول «بوعمير» أن يصيده بمسدسه لكنه لم يفلح.. لقد توارى الرجل عن عينه وسط الصخور وبعد لحظات سمع «بوعمير» صوت هدير محرك.. ثم لنشا يبتعد..





أخرج "أحمد" خنجراً ثم اتجه إلى "أوكارا" وأمسكه من شعره الخشن وجذبه جذبة عنيفة وقال: أين "رشيد"؟!

كان «أحمد» يلاحق «بوعمير» فأدرك على الفور أن «أوكارا» هو الذى هرب فى اللنش.. رجع «أحمد» يجرى بأقصى ما فى وسعه حتى وصل إلى اللنش وأدار محركه فى سرعة وانطلق خلف «أوكارا» وبدأت المطاردة فى أول أضواء النهار كانت المسافة بعيدة بين «أحمد» وزعيم القراصنة «أوكارا» وضغط «أحمد» على السرعة فراح اللنش يقفز فوق سطح الماء ولايكاد يلامس ماء المحيط وبدأت المسافة تضيق وتضيق حتى أحس «أوكارا» انه فى خطر.. فأخذ يصوب بندقيته إلى «أحمد» وكان «أحمد» يتفادى طلقاته بأن يسير فى خط متعرج ثم أمسك «أحمد» بمسدسه وصوب فى جسم اللنش فأنفجر اللنش بـ«أوكارا» فاندفع إلى الماء.. ولم تمض ثوان حتى كان «أحمد» فوق رأسه..

حاول «أوكارا» أن يصعد اللنش لينجو من الغرق.. فأخذ «أحمد» بيده ووضع فيها طرف الحبل ثم قال له: انك غير نظيف.. ولايمكن أن أحملك فوق هذا اللنش..

ثم تركه فى الماء وانطلق إلى الشاطىء



واللنش يجر «أوكارا» فى الماء وهو يصرخ وحين وصل الى الشاطىء جره بالحبل الى القلعة.. وكان الشياطين قد قبضوا على ثلاثة من القراصنة وأوثقوهم بالحبل الذى كانوا يتسلقون عليه إلى القلعة..

صعد الشياطين بما تبقى من القراصنة أعلى القلعة.. وهم موثقون يجرونهم خلفهم ثم صفوهم وأوثقوهم إلى بعض الكتل الخشبية.. ثم التفت «أحمد» اليهم وقال: أين «رشيد»؟

لقد كان الشياطين إلى هذه اللحظة لم يعثروا على «رشيد» الذى كان يستقر فى زنزانة أسفل القلعة.

أخرج «أحمد» خنجرا ثم اتجه إلى «أوكارا» وأمسكه من شعره الخشن وجذبه جذبة عنيفة وقال: أين «رشيد» وإلا أجهزت عليك.

نظر إليه «أوكارا» ثم قال: فك وثاقى وسوف أدلك على مكانه..

ضحك «أحمد» ساخرا منه: أفك وثاقك.. إن الكون كله الآن سعيد لأنك موثق ولو سألت هذه الكتلة الخشبية: هل أفك وثاقك؟ لقالت: لا وألف

لا أن كل شىء يلعنك.. كل شىء يتبرأ منك لأنك شر لقد كان بإمكانى أن أتركك فى الماء ليأكلك السمك.. لكن ضميرى يأبى علىّ أن اطعم السمك لحما فاسدا، والآن: أين «رشيد» ؟ انطق قبل أن ألوث هذا الخنجر بدمك.

لم ينطق «أوكارا» بل ظل صامتا. نظر «أحمد» إلى الشياطين وقال لهم: أمامكم ثلاثة من رجاله إن لم ينطقوا فى خلال خمس دقائق ألقوا بأحد رجاله من أعلى القلعة.. وهكذا كل خمس دقائق حتى يكون هو الأخير..

كان «أحمد» يروح ويجىء حتى مرت خمس دقائق.. فك الشياطين وثاق الرجل ثم ساقوه إلى حافة القلعة ففزع الرجل وصاح: لا... لا... لا تقتلونى .. سأخبركم أين يكون..

سار «أحمد» : حتى وقف خلف الرجل ثم قال له: أين «رشيد» ؟

رد الرجل فى خوف وفزع: انه فى زنزانة أسفل القلعة.

صرخ «أوكارا» : سأقتلك أيها الجبان لن أتركك.

أرجع «بوعمير» الرجل للخلف ثم أوثقه إلى



جوار زملائه.. وجرى «خالد» و«قيس» اسفل القلعة.. حتى وصلوا إلى نهاية السلم ثم دارا فى المكان حتى رأوا بابا أسفل السلم.. دفع «خالد» و«قيس» الباب فلم ينفتح، لقد كان قويا.. تأخر «خالد» وبحث عن شىء فلم يجد فحمل صخرة كبيرة فدفعها بقوة حتى كسرت جزءً فى الباب ثم نادى «قيس» : «رشيد».. «رشيد».

أقبل «رشيد» موثق اليدين فانحنى حتى خرج من الفتحة فأخرج «قيس» مطواة وقطع بها الوثاق من يده وصعدوا إلى حيث يوجد بقية الشياطين.. حين وصل «رشيد» إلى مكان الشياطين وجد «أوكارا» مربوطا مع ثلاثة من القراصنة.

ذهب «رشيد» ناحية «أوكارا» وقال: لقد كنت تريد أن تتغذى بى ويتعشى رجالك بزملائى ما رأيك فى هذا الافطار الجماعى. لقد أفطرنا بكم..

أمر «أحمد» الشياطين أن يغادروا القلعة فورا.. ثم نظر إلى «أوكارا» ورجاله وقال: وداعا يا «أوكارا» إلى الأبد.. لن أقتلكم طبعا.. لو قتلتكم لأرحتكم.. لكنى سأترككم لتذوقوا العذاب.. كهؤلاء الذين خطفتموهم وكتبتم عليهم الرق والعذاب

سأترككم لتموتوا ببطء.. وداعا يا «أوكارا» إلى الأبد..

ثم هبط الدرج مسرعا وخرج من القلعة فوجد الشياطين يقفون أمامها واقترب «خالد» من «أحمد» وقال: هل نفجرها ؟

نظر «أحمد» اليه وقال: لا.. انها الطعم الذى سيجلب لنا الفريسة.. تعال نضع «أوكارا» ورجاله كأنهم ينتظرون السفينة.. فلو رآهم بقية القراصنة فى السفينة لظنوا أن «أوكارا» ينتظرهم وهنا سيتقدمون بكل ثقة وهم آمنون. الذى ستفعله هو أن تذهب لتأتى باللنش الآخر الذى كانوا يستخدمونه وتقابلنا فى المكان الذى تركنا فيه لنشنا.

قفز «خالد» فى خطوات رشيقة منحدرا من أعلى الصخور إلى حيث يستقر اللنش الثانى الخاص بالقراصنة.. وأدار محركه ثم انطلق به إلى الجهة الأخرى حيث يستقر اللنش «الظافر».

عاد الشياطين الخمسة إلى مكان اللنش ومرت دقائق قليلة ثم أقبل «خالد» فى اللنش طائرا فوق صفحة الماء.. وجلس الستة فوق الصخور.. قال



«باسم»: لقد تعبنا اليوم..

رد «أحمد»: نعم.. لقد تعبنا .. ولم يبق الا الغنيمة.. أن الأمور تسير كأحسن مايكون..

ثم نظر اليه «خالد» وقال: نريد أن نأكل .. أليس معك طعام ؟

رد «خالد»: حالا.

وجلس الشياطين على هيئة دائرة، وقد اقتربوا من بعضهم.. وجاء «خالد» ببعض المعلبات والخبز وزجاجة مياه معدنية ثم انهمكوا فى الطعام يأكلون.. دون أن يتكلموا كلمة واحدة..

بعد قليل فرغ «أحمد» من طعامه، ثم قام.. والتفت الى بقية الشياطين وقال: أعتقد انه اصبح واجبا. ان يعلم رقم «صفر» بمصير «أوكارا».

وقفز إلى اللنش وأخرج الجهاز الكبير الذى بحقيبته، ثم أخذ يرسل الرسالة عن طريق الاشارات الرمزية.. كان مضمون الرسالة من «ش. ك. س» إلى الزعيم رقم «صفر» لقد وصلنا وأصطدنا «أوكارا» زعيم قراصنة المحيط وتركناه موثوق اليدين فى قلعته تشويه الشمس.. ونحن فى انتظار الحوت..

وبعد لحظات كان الجهاز يستقبل الرد: من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س» الحوت قادم الى حيث «أوكارا» يجب أن تصطاده قبل الظلام.

نقل «أحمد» الرسالة الى الشياطين ثم قال:

– مارأيكم؟ الحوت قادم قبل حلول الظلام..

قال «بوعمير»: علينا أن ننتظر فليس من المعقول أن نرجع إلى الجزيرة حيث الحاج «جوهر» ثم نعود.

رد «خالد»: طبعا ليس من المعقول.. لابد أن ننتظر.

قال «أحمد»: إذن.. لقد واتتنى فكرة.. هيا ننفذها..

فتح «أحمد» إحدى الحقائب وأخرج منها حقيبة صغيرة من نسيج البوليستر ثم فتح السوستة فتحولت الى غطاء كبير.. خرج بها إلى الشاطىء وعلقها على الصخور من أطرافها فتحولت الى مظلة.. فدخل الشياطين فى ظلها.. ثم قال «أحمد»: سنقوم بعمل خدمة للحراسة حتى ينام البعض والبعض الآخر يحميهم.. كل أثنين يقومان بالحراسة لمدة ساعة ونصف.. على أن يحرس



واحد ناحية المحيط والآخر جهة القلعة.. وسأكون أنا و«خالد» فى أول نوبة حراسة.. نريد أن نأخذ قسطا من الراحة حتى نستطيع مواجهة الحوت لقد آن الأوان أن تنتهى أسطورة «أوكارا» وينعم العبيد بالحرية.





# فى انتظار الحوت!

كانت الساعة تقترب من الثالثة حين كان «أحمد» ينظر فى المنظار المكبر.. لقد مرّ الوقت بطيئا وها هى الشمس تقترب شيئا فشيئا من المغيب.. لقد أكد الزعيم رقم «صفر» أن السفينة قادمة، وستمرّ بالجزيرة قبل حلول الظلام.. صعد «أحمد» فوق إحدى الكتل الصخرية ثم وضع المنظار مرة أخرى على عينيه وراح يجوب الأفق كله ثم أخذ يكلم نفسه: ما هذا؟ ووقف يدقق النظر..

أهى أشباح تظهر وتختفى فوق سطح الماء؟ أتكون هذه هى السفينة؟ انها غير واضحة. الضباب يلفها لم يستطع «أحمد» أن يتبين جيدا ما



هذا الذى يلوح ويختفى لأنه بعيد..

عاد مرة أخرى واستلقى بجوار الشياطين.. وصمت قليلا ثم قال: ربما تتأخر السفينة حتى حلول الظلام. انتبه «بوعمير» وهب جالسا: كيف هذا؟

قال «أحمد»: أنا أقول ربما.. لأن الساعة الآن الثالثة ومع ذلك لم نلمح أى أثر للسفينة فوق ماء المحيط.

التفت «باسم» وقال: مازالت هناك خمس ساعات حتى يحل الظلام..

نظر «أحمد» إلى المحيط وقال وهو ينظر بعيدا:

- كنا نتمنى أن تأتى الآن.. ليكن.. ليكون مايكون.

مرت فترة صمت ثم قال «رشيد»: لكن ماذا سنفعل فى هؤلاء الأشرار فى القلعة؟

رد «أحمد»: هؤلاء كم نهبوا وكم خربوا.. وكم خطفوا آلافا من الأطفال والنساء وباعوهم فى سوق الرقيق.. ولم تقتص منهم العدالة!!

انهم معنا الآن ورقة ضغط.. أن من يراهم سيظن أن «أوكارا» يتلهف شوقا إلى وصول

السفينة ولن يصدق القادمون أن «أوكارا» أسطورة المحيط قد سقط بهذه السهولة..

قال «باسم» : لكن ألا ترى أننا لم نجد لديهم سفنا ولا قوارب كبيرة.. كل مالديهم كان عبارة عن أربعة أو خمسة لنشات مطاطية..

قال «أحمد» : نعم.. حتى يتحركوا فى سرعة ويهاجموا فى خفة.. فلا تستطيع السفن ولا القوارب ملاحقتهم..

وهنا تدخل «خالد» فى الحديث وكأنه يتذكر شيئا فقال: فعلا.. ولقد قرأت منذ فترة عن عصابة من القراصنة هاجمت باخرة فى أحد المضايق.. وقتلوا ما يقرب من ثلاثين بحارا من بحارتها ونهبوا ما كان معهم من مال وكل ما خف حمله وغلا ثمنه وكل ذلك فى قوارب صغيرة!

رد «أحمد» : لقد قرأت شيئا كهذا فعلا.. وانه لشىء مؤسف حقا.. ان هؤلاء يجب أن يعاقبوا.. لكن من المؤسف حقا أن بعض الحكومات تهابهم وتتركهم يعيثون فى الأرض فسادا.

كانت الساعة تقترب من الرابعة حين وقف «أحمد» وأمسك بالمنظار المكبر وجعل ينظر فى



الأفق.. وسرعان ما قال: الآن بدا كل شىء واضح.. الحوت قادم.. انظروا..

وقف الشياطين وتناوبوا النظر من خلال المنظار المكبر ثم قال «باسم» : الآن فقط تبدأ المغامرة الحقيقية اليوم سيرون من المنتصر الشياطين أم القراصنة ؟

طلب «أحمد» من الشياطين أن يجلسوا حتى يعدوا الخطة لشل حركة السفينة. ثم قال «أحمد» :

- طبعا مفهوم لديكم اننا نريد السفينة سليمة لأجل الأرواح التى عليها وبناء على ذلك تعاملنا سيكون مع القراصنة أمامنا طريقتان للتعامل معهم الأولى أن نهاجم السفينة ونتعامل معهم..



وهذه مخاطرة كبيرة.. والثانية هى أن ننتظر حتى يأتى بعض القراصنة الى القلعة لاعطاء التمام لزعيمهم «أوكارا».. فى هذه اللحظة سنكون مقسمين إلى فريقين فريق سيستقبل اللنش الخاص بالقراصنة ويذهب الى حيث كان اللنش والفريق الثانى سيبقى هنا لنصنع كماشة حول القراصنة حين ينزلون الى البر وبعد ذلك سيكون من السهل الوصول إلى السفينة حيث ستكون خالية إلا من عدد قليل من الحراس.

والآن «خالد» و«باسم» و«قيس» سيستقلون اللنش الخاص بالقراصنة ويتوجهون إلى نقطة المواجهة وسأبقى أنا و«بوعمير» و«رشيد» فى نقطة المواجهة «٢» وبدأ الشياطين يتحركون لاتخاذ أوضاع الهجوم.

كانت السفينة تتحرك وتشق الماء قادمة إلى الجزيرة.. وكان أحد القراصنة قد أعتلى السارية الأمامية وراح ينظر فى منظاره المكبر ثم أخذ يصيح: هنا.. هذا هو «أوكارا» العظيم ينتظرنا فوق القلعة.. ها ها ها. لقد نجحنا ولقد وصلنا .. نحن ملوك المحيط..



كانت النساء تبكى ويزيدون فى البكاء كلما اقتربت السفينة من الجزيرة.. وكان كثير من الأطفال يبدون فى حالة كئيبة رثة لايفهمون شيئا مما يحدث.

لقد كان على ظهر السفينة عشرة من القراصنة ذوى الوجوه القبيحة والشعور الطويلة الرثة القذرة.. لقد كانوا يشبهون الحيوانات المفترسة.. كانوا فى حالة هستيرية حين رأوا الجزيرة وراحوا يغنون ويرقصون على ظهر السفينة.

اقتربت الساعة من الخامسة والنصف وأصبحت السفينة قريبة من شواطىء الجزيرة ثم أخذت طريقها باتجاه الشمال مقتربة من اللسان الصخرى.. ثم أخذت تهدأ من سرعتها حتى توقفت، ألقت المرساة فى الماء.. مضت لحظات ثم ظهر بجوارها لنش مطاطى به أربعة من القراصنة بدأ يتحرك تجاه الشاطىء مقتربا فى اتجاه القلعة.. كان «خالد» وصديقه يتربصان قريبا من الشاطىء حتى إذا اقترب اللنش وأصبح أمامهم.

سارع «خالد» بالوقوف ثم أمرهم بالتوقف



والاستسلام.. لكن القراصنة لم يستجيبوا وكأنهم لايصدقون ما يحدث ثم أمعنوا النظر فوجدوا أن الأمر فعلا حقيقى فى تلك اللحظة دوت طلقات الرصاص واستداروا للخلف..

لكن «خالد» كان قد انطلق وراءهم تجاه السفينة. وكان «أحمد» قد أقبل من الناحية الأخرى مندفعا تجاه لنش القراصنة وأصبح اللنش بينهما كالفأر بين مخالب القط.. وراح يدور هنا وهناك والقراصنة يطلقون الرصاص فى كل اتجاه..



أوقف «أحمد» اللنش فى الوقت المناسب وراح يصوب طلقات المدفع الرشاش تجاه القراصنة فأسقط منهم ثلاثة فى الماء.. وكان «خالد» يدور حولهم فى مناورة وحصار حتى لايفلتوا من قبضتهم..

ورفع «خالد» البندقية وصوبها تجاه قرصان من القراصنة، فطار فى الهواء ثم سقط فى الماء.. ولقد كانوا يتساقطون كالبط.

بقى اللنش فيه واحد من القراصنة وبدا كالذى أصابه حالة من الهستيريا فأندفع باللنش تجاه «أحمد» ورفيقه فى عملية انتحارية يريد أن يصطدم بهم ليفجر اللنش بهم.. لكن الشياطين كانوا قد فهموا الاشارة فتركه «أحمد» حتى اقترب منهم ثم ضغط على زراع المحرك بقوة فأندفع اللنش للأمام كالسهم وانطلق اللنش الآخر فى الناحية الأخرى لكن «أحمد» صوب اليه عدة طلقات من الخلف فانفجر جانب من اللنش وأصابت الطلقة خزان الوقود فأنفجر وتطايرت قطع من اللنش وتحول سطح المحيط الى جحيم وتحرك الشياطين تجاه السفينة التى كانت قد بدأت

تستدير لتهرب.. فقد رأى القراصنة الباقين ماحل بزملائهم فعزموا على الهروب.. وأحاط الشياطين بالسفينة.. لكن القراصنة استقبلوهم بدفعات من طلقات الرصاص... لم يستطع الشياطين ان يردوا عليهم .. لأن القراصنة كانوا يستخدمون من الأطفال دروعا بشرية يحتمون بها.. وكان على الشياطين أن يتحركوا سريعا لمواجهة هذا الموقف الصعب..

كانت الشمس قد بدأت تختفى وراء السحب المتكاثرة.. وقفزت فكرة إلى ذهن «رشيد».. فطلب من «أحمد» أن يطلق عدة أعيرة نارية تشغل القراصنة حتى يقفز إلى الماء ثم يغطس حتى يصل إلى السلم الجانبى للسفينة ويحاول أن يتسلقه.

وفعلا قام «أحمد» بإطلاق عدة أعيرة نارية فوق سطح السفينة ليشغل بها القراصنة.. ثم قفز «رشيد» بهدوء إلى الماء واختفى وظل غاطسا تحت الماء بينما راح «أحمد» يطلق النيران مبتعدا وهو يتجه إلى مقدمة السفينة..

وصل «رشيد» الى السفينة وحاول أن يصل الى



السلم لكنه كان مرتفعا بعيدا عن متناول يده، فوجد قطعة من الحبال تتدلى قريبا من السلم فأمسك بها ثم بدأ يتعلق بها حتى أقترب من السلم وأمسك به فى خفة ثم راح يتسلل عليه صاعدا لأعلى السفينة.. حتى وصل إلى السطح.. وفى هذه اللحظة اندفع اليه أحد القراصنة وفى يده قطعة كبيرة من الحديد ليضربه بها، فسقط «رشيد» على الأرض ، فهوى الرجل على جانب السفينة فحمله «رشيد» وألقى به فى الماء.. ثم جرى للأمام ليشغل القراصنة ويحوّل المعركة إلى ظهر السفينة حتى يجد الشياطين فرصة للصعود إلى ظهر السفينة..

وتحركت كتلة البشر على ظهر السفينة، وأحس القراصنة أن شيئا ما يحدث على ظهر السفينة فهرع بعضهم متجها للخلف فرأى «رشيد» يتخلل كتلة البشر.. وأنشغل القراصنة به مما أعطى الفرصة لـ«أحمد» ورفاقه أن يقتربوا من السفينة وأمسك «بوعمير» بالسلم وصعد باقى الشياطين، وابتدأت معركة فاصلة لتضع النهاية لهذه المأساة.

كان القراصنة يختبئون خلف ظهور الأطفال ويحتمون بهم، مما جعل مهمة الشياطين صعبة، خصوصا حين بدا كثيرا من الأطفال والنساء فى الصراخ.. كان على الشياطين أن يدفعوا القراصنة لمقدمة السفينة حتى يتمكنوا منهم.. وبدأ الشياطين يضيقون الخناق على القراصنة، فاندفعوا لمقدمة السفينة.. وصعد أحد القراصنة إلى أحد الصوارى وتعلق بأحد الأحبال الذى ربط من طرفه فى قطعة خشبية كبيرة فتعلق به القرصان ليجعل منه أرجوحة يهجم بها على الشياطين من أعلى..

لكن «خالد» كان قد تسلل من ورائه وصعد السارية القريبة منه وحين اندفع الرجل بالحبل، أخرج «خالد» خنجره وقطع به الحبل فى لمح البصر فاندفع الرجل بالحبل وقطعة الخشب إلى البحر، ثم قفز «خالد» بقوة فوق غرفة القيادة ثم هوى بقدميه فوق أحد القراصنة فأندفع بقوة وارتطم بالسفينة.. فرفعه «خالد» وحمله بقوة ثم ألقى به إلى البحر..

واندفع الشياطين هنا وهناك يتتبعون ما بقى



من القراصنة.. فجرى أحد القراصنة وقفز إلى إحدى اللنشات وأدار محركه ليفلت به ويهرب وفعلا تحرك به بعيدا عن السفينة.. لكن «أحمد» كان قد صوب اليه طلقة صائبة فاسقطته فى الماء وبقى اللنش مندفعا وحين كان الشياطين يتابعون اللنش وهو مندفع فى الماء لمحوا على البعد عشرات القوارب واللنشات..

لقد نقل الحاج «أحمد جوهر» الخبر إلى حاكم الجزيرة الذى أرسل قواته على الفور وأقبل عشرات الصيادين فى قواربهم يتجهون نحو السفينة.. وتحركت القوارب فى موكب عظيم حتى أحاطت بالسفينة ثم اقترب احد القوارب وأمسك أحد الرجال بالسلم، ثم صعد أحد الرجال: لقد كان الحاج «أحمد جوهر» الذى كان أول شخص يصعد السفينة ثم توالى بعد ذلك صعود قوارب حرس الحدود ثم بعض الصيادين واطمأن الحاج «أحمد جوهر» على الشياطين وعلى الأسرى وجاء قائد الحرس يسأل الشياطين عن باقى أفراد العصابة فأشاروا إلى القلعة وأخبروه أن زعيم العصابة «أوكارا» وثلاثة من رجاله محبوسون فى

رقم الايداع: ٤٤٣٩ / ٩٧
الرقم الدولى I - 0524 - 07 - 977

قلعتهم ينتظرون الموت بعد نصف ساعة.

فسأله القائد: ولماذا بعد نصف ساعة؟

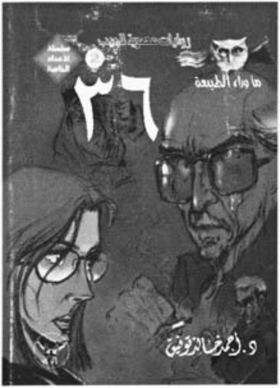
رد «أحمد»: لأننا وضعنا قنابل موقوتة تحت جدران القلعة حتى لاتكون دافعا لأحد أن يستغلها بعد ذلك..

أمر القائد جنوده أن يستعدوا للاقلاع الى الجزيرة.. ثم دوت فى الأفق دقات الطبول تعلن فرحة الجميع.. واتجهت السفينة الى الجزيرة.. وبعد دقائق.. تحولت القلعة إلى ذرات متناثرة فى الفضاء.. وتحول ليل الجزيرة الى نهار.. وأدار الجميع رؤوسهم الى الجزيرة ليشهدوا مصرع «أوكارا» ونهاية الشر فى المحيط، وسقوط عصابة القراصنة.. بينما كانت السفينة ترقص على صفحة الماء عائدة إلى ميناء «مورونى» ويسدل الستار إلى الأبد على أسطورة «أوكارا».

تمت



# روايات مصرية للجيب







## روايات مصرية للجيب

**شلال متدفق من الروايات ..**

**انضم إلى ملايين القراء وتذوق متعة القراءة ..**

**المتعة التى لا تدانيها متعة !!**

أجمل أوقات الفراغ تقضيها مع باقة من أمتع القصص والروايات


طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ـ المطابع ، ٨٠ ، ١٠ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية ـ منافذ البيع ، ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ـ ٤ شارع الإسحاقى بمنشية البكرى روكسى مصر الجديدة ـ القاهرة ت ، ٦٨٢٣٧٩٢ ـ ٥٩٠٨٤٥٥ ـ ٢٥٨٤١٩٧ ، فاكس ، ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع ـ ٤ شارع بدوى محرم بك ـ الإسكندرية .